فتح العلي

في بيان ما احتوى عليه

ميزان مشاري المطرفي

من التطفيف والخسران الجلي

[رد على كتاب "الجامية في الميزان"]

كتبه

عمر بن مثيب العتيبي

الحلقة الأولى□

بيان مكانة المؤلف العلمية ، وهل للكتاب أهمية؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وضع الميزان وأمر بالقسط بين الأنام، ونهى عن التطفيف والخسران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الإنسان وعلمه البيان، ونهاه عن الإثم والعدوان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى من بني عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما تعاقب الملوان وتتابع القمران.

أما بعد، فيقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧٢

ويقول الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الشورى: ١٧

ويقول تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحديد: ٢٥

ويقول تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المطففين: ١ – ٦.

في هذه الآيات يبين الله تعالى أنه أمر بإقامة العدل، وإقامة القسط في الوزن، ويبين خطورة الظلم والعدوان والتطفيف في المكيال، وإن من أعظم التطفيف والخسران والظلم والعدوان التطاول على العلماء وأهل السنة والجماعة، ورميهم بالباطل والبهتان، والطعن في علمهم وديانتهم وعملهم واستقامتهم.

ولا تزال مكتبات أهل البدع والأهواء تنفث سمومها، بأوراق مظلمة وصحف مسودة، ولعل من أواخر ما أطلت علينا به ما خرج بعنوان:

(الجامية في الميزان دراسة موضوعية نقدية، من بداية ظهورهم إلى وقتنا الحاضر).

والذي قام بتأليفه مشاري سعيد المطرفي[١]، وقدم له عبدالرحمن عبدالخالق.

وقد طعن صاحبه في من سماهم بالجامية، وتنقص فيه عددا من علماء الأمة وتناولهم بالوقيعة، ومن أولئك الأعلام: العلامة محمد أمان الجامي[٢]، والعلامة مقبل بن هادي الوادعي[٣]، والعلامة أحمد بن يحيى النجمي[٤]، والعلامة زيد بن هادي المدخلي[٥]، -رحمهم الله تعالى-، والعلامة ربيع بن هادي المدخلي[٦] حفظه الله تعالى، وغيرهم كثير، بل حكم عليهم بأنهم منحرفون وضالون وخارجون عن دائرة أهل السنة والجماعة.

ووالله إن المرء ليعجب من حال أصحاب التحزبات وما آلوا إليه من البعد عن الحق واتباع الهوى، وكيف تجارت بهم أهواؤهم، حتى أصبحوا يحرمون ما كانوا يحلونه ويحلون ما كانوا يحرمونه، كما فعلوا في الانتخابات والديمقراطية، والمظاهرات والثورات، ووجوب السمع والطاعة للحاكم وحرمة الخروج عليه[٧]، وها هم الآن في باب الردود على العلماء وتجريح الدعاة!!

---

[١] وأنوه في هذا الموضع إلى أن الرد على هذا الرجل قاصر عليه وعلى من كان على شاكلته، وأما عائلته الكريمة والتي نكن لها الاحترام والتقدير ولهم مكانتهم الرفيعة وسمعتهم العالية المعلومة والمشهورة لدى الجميع، فلا يضيرهم سوء ما صنع هذا الشخص، فإثمه عليه ووزره يحتمله هو ومن رضي عنه وتابعه عليه، وأما من كره وأنكر فلا إثم عليه.

[٢] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤١٦ هـ، عن عمر يناهز ٧٧ سنة.

[٣] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٢٢ هـ، عن عمر يناهز ٧٠ سنة.

[٤] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٢٩ هـ، عن عمر يناهز ٨٣ سنة.

[٥] توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٣٥ هـ، عن عمر يناهز ٧٨ سنة.

[٦] وقد بلغ من العمر ٨٨ سنة، أمد الله في عمره على طاعته وبارك له في علمه وعمله، وأحسن لنا وله الخاتمة.

[٧] وما كان منهم في الفتنة التي سميت بالربيع العربي أعظم واعظ وأكبر شاهد على ذلك، ولا يخفى حالها على المتابع لها، وسيأتي في الحلقة الثالثة أمثلة على ذلك بإذن الله تعالى.

ومن الشواهد على أن القوم يجرون خلف أهوائهم وحظوظ أنفسهم ولو كان على حساب عقائدهم؛ أنك تجدهم في أتم الاستعداد للتعاون مع أهل البدع والأهواء كافة إذا كانت حربهم في مقابلة أهل السنة، وما حال صاحب الميزان ببعيد، فأنت تجده في كتابه هذا مستشهدا بكلام عدد من أصحاب البدع والضلال في الطعن في السلفيين، وحاشدا لجمع كبير من المغالطات والشبهات للنيل منهم والوقيعة في علمائهم.

ولم يكفه هذا بل طار بأوراقه، ووضع يده في يد من عرفوا بحربهم للتوحيد والسنة وأهلهما، فقام بطبع كتابه لدى "دار النور المبين"[١] تلك الدار التي ما فتئت تطعن في أهل السنة وتلقبهم بالوهابية والمجسمة، وتشيد رايات البدعة، بل وتنادي بإعلاء ألوية الشرك والفتنة والاستغاثة بالمقبورين.

---

[١] ومما أصدرته تلك الدار:

- "تقسيم التوحيد في الميزان". **[ولا أعلم هل هذا من الموافقات والمصادفات، أم أنه التواطؤ والتعاون لمشروع مشترك في محاربة أهل التوحيد والسنة السلفيين؟!!]**.
- الرؤية الوهابية للتوحيد وأقسامه.
- كشف الخفا عن عبث الوهابية بكتب العلماء.
- التوسل بالصالحين.
- تأسيس التقديس للإمام الرازي.
- الوسيط في عقائد الإمام الماتريدي.
- بدع الاعتقاد في التشبيه والتجسيم وحديث الجارية.
- مجموعة رسائل: [إجابة المستفيدين عن حكم المجسم عند أئمة الدين/ إعلام الخلف بأن التفويض والتأويل منقول عن السلف... إلخ].
- السادة الحنابلة واختلافهم مع السلفية المعاصرة.
- الاحتجاج بخبر الآحاد. [وهو كتاب على منهج المتكلمين من رد حجية حديث الآحاد في أبواب الاعتقاد].

ولنا مع كتابه وقفات عاجلة، جعلتها مفتاحا لرد آخر موسع بإذن الله تعالى، وستكون على ثلاث حلقات بحول الله وقوته ومعونته وتوفيقه[١]:

الحلقة الأولى/ دراسة وتقويم للكاتب وكتابه، وبيان مدى التزامه بقواعد البحث العلمي، وهذا الأمر هو الأساس الأول للحكم على أي كتاب ونقده، وهو ما يعرف لدى الباحثين بمكانة المؤلِّف لدى العلماء وأهمية الكتاب، **فهل للمؤلِّف مكانة عند المشتغلين بالعلم، وهل للكتاب أهمية أو أدنى إضافة علمية؟!**

الحلقة الثانية/ في تعريف مختصر وموجز بحقيقة دعوة الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى، وبيان أهم معالم وأصول الدعوة السلفية، والتي نبزها أعداؤها بالجامية، وذكر الأدلة الدالة على صحة دعوتهم واستقامة منهجهم.

والغرض من ذلك –وإن كان الكثير منه معروفا ومشهورا ولله الحمد والمنة– تعريف من تخفى عليه حقيقة الدعوة السلفية والتي يسميها أعداؤها بالجامية، فلعلمائنا حق ببيان فضلهم وقدرهم، وللعامة حق في إيصال الهدى والخير لهم.

وكذلك أرجو ألا يعدم المطلع عليها من مشايخنا وإخواننا الذين سبقونا في العلم والفضل، من الوقوف على فائدة، أو استذكار مسألة، واستعادة معلومة، وفي تكرار العلم أمان من نسيانه واندراسه.

الحلقة الثالثة/ دراسة نقدية لمحتوى الكتاب، وبيان ما اشتمل عليه من شبهات ومغالطات، والرد عليها، وهي كثيرة جدا، فقد جمع فيها صاحبها ما تفرق لدى غيره، وحرص على أن يكون كتابه جامعا لأكبر قدر منها، وسلك في كتابه أسلوبا –أخشى أن يكون– بعيدا كل البعد عن النزاهة العلمية، والأخلاق الشرعية، ليشغب على المبتدئين من الطلبة والعامة من الناس، وسيأتي بيان كل ذلك في حينه بإذن الله تعالى. وأسأل الله تعالى أن ييسر لي ولغيري من طلاب العلم وحملته الذب عن دين الله تعالى والذب عن أعراض الأئمة والعلماء.

---

[١] وقد سلكت في كتابتها سبيل الاختصار ما أمكن، ليسهل تداولها، وقراءتها، وسيكون هناك تفصيل بإذن الله تعالى في رد آخر مطبوع وموسع يتم فيه استقصاء جميع الملاحظات على الكتاب، ومناقشتها مناقشة تفصيلية.

هل "مشاري سعيد المطرفي" من طلاب العلم وحملته أم من المتعالمين والمتطفلين على العلم والمتطاولين على العلماء العاملين؟

إن الناصح لنفسه والمشفق على دينه والذي يخشى لقاء ربه والوقوف بين يديه تجده محتاطا في تلقي أمر دينه معظما لشأنه، متحريا فيمن يأخذ عنهم ويتعلم منهم، على نحو ما قال ابن سيرين رحمه الله تعالى: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم".

وإن القارئ النبيه يكفيه أن ينظر نظرة سريعة في كتاب "الجامية في الميزان" ليتوصل من خلالها إلى معرفة حال مؤلفه ومدى مستواه العلمي وهل يحسن الكتابة والتأليف أو يعرف شيئا عن أبجديات البحث العلمي الرصين أم أنه عار عن ذلك كله أجمع؟!

ويكفيه ذلك أيضا في معرفة إن كان الكاتب من المتخصصين الشرعيين، وحملة الشهادة بحق من الأكاديميين، أم أنه من المتعالمين والسالكين غير سبيل العلماء في الطلب والتحصيل؟!

والقارئ العاقل، والمثقف اللبيب لا يغتر بالدعايات، والبهرجة والتسويق، وإنما يكون حكمه تبعا للنظرة العلمية الفاحصة، حسب معايير الجودة لدى أهل الصنعة والاختصاص.

يقول مشاري بن سعيد المطرفي كما في حسابه في تويتر معرفا بكتابه ومروجا له:

- [بفضل الله صدر كتابي (الجامية في الميزان، دراسة موضوعية نقدية من بداية ظهورهم إلى وقتنا الحاضر) عن دار النور المبين في عمّان، ويقع في ٥٠٠ صفحه وهو عباره عن مرجع علمي موسع للباحثين والمهتمين في دراسة الفرق والجماعات الإسلامية المعاصرة، نسأل الله ان يكتب له القبول][١].

هكذا تجده يفتخر بكتابه وأنه يقع في ٥٠٠ صفحة[٢]، ويصفه بأنه مرجع علمي موسع.

---

[١] https://twitter.com/msh80008/status/1070257269294673921

[٢] والكتاب يقع في ٥٨٠ صفحة مع الفهارس، ومن دونها في ٥٦٠ صفحة، فلعله لم يطلع على الكتاب بعد وإنما حدثه غيره عنه!!

وأنا سأذكر هنا أمورا وأدع الحكم بعدها لك أيها القارئ الكريم وفقني الله وإياك للعدل والإنصاف والهدى والسداد:

- **أولا/** قد يندهش بعض القراء الكرام –كما اندهشت بادئ الأمر– ويتساءل عن صبر الكاتب، وكيف تيسر له كتابة هذا الكتاب –الذي اعتبره مؤلفه مرجعا علميا موسعا، وكم كابد المشاق في تأليفه وترتيبه وكم عانى في جمع مادته العلمية وتصنيفه ؟!

ولعله يتساءل أيضا: ما هو السر وراء صفحات الكتاب الكثيرة؟!

أهو ما تمتاز به المراجع الموسوعية من التحقيق العلمي، والتدقيق البحثي، وما أظهره من بنات أفكاره وجادت به قريحته وسطرته أقلامه؟

أم أن الكاتب تشبع بما لم يعطه، وليس هنالك شيء من ذلك؟!

والجواب عن هذه التساؤلات: أنه سرعان ما يزول هذا العجب إذا علمت أيها القارئ الكريم أن **الكتاب نصفه إن لم يكن ثلثاه عبارة عن مقالات متفرقة أودعها كاملة في كتابه، وتفريغات صوتية أخذها من الشبكة وزبرها في أوراقه، بل من طريف ذلك أنه أودع في كتابه خطبة جمعة كاملة تجاوزت ٢٠ صفحة باستفتاحاتها وأدعيتها ومن مزيد حرصه على ذلك كتب كلمة (الخطبة الثانية) بين الخطبتين للفصل بينهما!!**

وإليك بعض تلك المواضع:

- من ص١٥٦ إلى ص ٢٠١ كلها نقول وليس له فيها سوى العناوين وذكر أسماء القائلين.
- من ص٢٠٧ إلى (ص٣٠٥) كسابقتها[1].

فهاذان موضعان متتاليان تتجاوز صفحاتهما ١٥٠ صفحة نفخ بها الكتاب، ليغرر بها القارئ ويجعله يستسمن ذا ورم، ويريد منه أن ينفخ في غير ضرم.

---

[1] والذي يليهما مباشرة (ص٣٠٩ – ٣٢٩) له قصة سيأتي بيانها تحت عنوان "**العلاقة بين مشاري المطرفي والسرقات العلمية**"!!

بل تجده ينقل في الموضع الواحد نقلا مطولا يتجاوز في بعض المواضع أكثر من ٢٠صفحة متتالية، وإليك بعض الشواهد:

- (ص٦٨ – ٧٤).
- (ص١١٣ – ١١٩).
- (ص١٧٩ – ٢٠١)، أكثر من ٢٠ صفحة.
- (ص٢٥٨ – ٢٦٩).
- (ص٢٨١ - ٣٠٢)، أكثر من ٢٠ صفحة.
- (ص٥٤٩- ٥٦١).

وغيرها كثير.

- **ثانيا**/ أخي القارئ الكريم لعله لا يخفى عليك أن هناك طائفة ليست بالقليلة ليست لها عناية بالعلم وطلبه، بعيدة كل البعد عن المؤلفات المطبوعة، والمصنفات الأصيلة، وإنما هم من طلاب الشبكة المتطفلين على مسائل العلم ممن لا يصبرون على الكتابة والتأليف، والبحث والتحرير.

فإذا علمت ذلك وتذكرته فإني أترك لك أن تقلب صفحات كتاب "الجامية في الميزان" لتنظر في **مصادره ومراجعه لتجد عامتها مواقع على الشبكة وصفحات ومنتديات، وتفريغات صوتية وإحالات على اليوتيوب، أو تغريدات لبعض من استشهد بكلامهم.**

ومن أغرب ذلك وأعجبه أنه نقل من حساب أحدهم[1]في صفحته على تويتر نقلا مطولا ومتتابعا تجاوزت صفاحته ٢٣ صفحة.

أَمِثْلُ هذا ينسب للعلم ويحق له أن يتطاول على أهله؟!

أيحق لمثل هذا التأليف أن يزاحم الكتب والمصنفات في المكتبة الإسلامية ؟!

فضلا عن أن يوصف بأنه مرجع علمي ودراسة موضوعية، نقدية وموسوعية؟!

---

[1] وهو المدعو بحمود العمري.

- **ثالثا**/ كَتَبَ مشاري المطرفي تحت اسمه على غلاف الكتاب هذه الجملة: [دكتوراة في العقيدة والفلسفة الإسلامية]، فازدادت ريبتي من حاله وعجبي من أمثاله، كيف لمثله أن يدعي صلته بالعلم وكتب أهله، بل وأنه من حملة الشهادات العليا ومن المتخصصين في الدراسات الأكاديمية بل وفي مجال العقيدة، ويدعي أنه أخرج مصنفا يزعم أنه مرجع علمي وموسوعة متخصصة في باب الفرق، وهو من أدق أبواب المعتقد؛ كيف لمثله أن يزعم كل ذلك ثم يقع في تلك الهفوات المنهجية والأخطاء المسلكية فيما هو من أبجديات المناهج البحثية، وقبل ذلك مما يخالف ما هو مقرر في آداب الطلب من مكتبتنا الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة؟!

وأضيف إلى ما تقدم مثالا آخر[١]:

هذا المثال هو أن الكاتب **مشاري المطرفي لا يفرق بين المتن والشرح، مما يدل على بعده عن كتب أهل العلم إن لم يكن انقطاعه عنها، فتجده ينقل عن أحد الشراح عبارة ثم يعزوها لصاحب المتن**، فيقول:

- (ص٤٠٦): [فهناك من السلف من قسم التوحيد إلى قسمين فقط كالطحاوي، حيث قال: "التوحيد الذي دعت إليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان: توحيد في الإثبات والمعرفة، وتوحيد في الطلب والقصد"].

ثم يقول في عزو هذه العبارة وتوثيقها: [العقيدة الطحاوية للطحاوي (١ / ٧٨)].

فلا أدري من أيهما أعجب، أمن عدم معرفته بمتن العقيدة الطحاوية حتى جعله أجزاء ويحيل على الأول منها؟! هذا المتن الصغير في حجمه والذي لا يكاد يتجاوز الورقات، والذي قد بارك الله فيه واعتنى به أهل العلم وتلقاه طلاب العلم في مراحلهم الدراسية التأصيلية، ومدارجهم الأولية في علم العقيدة.

أم أعجب من عدم معرفته بأن هذا من كلام الشارح ابن أبي العز الحنفي وعدم تفريقه بين المتن والشرح؟!

---

[١] وستأتي أمثلة أخرى في الأوراق القادمة، وأما الاستيعاب فسيكون له محل بإذن الله تعالى في الرد الموسع.

شخص يدعي التخصص في العقيدة والفلسفة الإسلامية، هذا حاله مع كتاب يعد من الكتب المقررة والأصول المعتمدة في تخصصه الذي ينتسب إليه، وإذا به لا يحسن التعامل معه ولا يجيد القراءة فيه، ويأتي بعد ذلك ليتفاخر على الناس بحمله لتلك الشهادة، فالله أعلم بحالها، وقد كان ستر الله خيرا له لو أنه صمت وسلم، وسكت فنجا.

وهناك شواهد أخرى وكثيرة تدل على عدم معرفته بكتب أهل العلم، وسيكون لها موضع آخر بإذن الله تعالى، **وأبرز ذلك نسبته الكتب لغير مؤلفيها، وهذا ما ستراه في المبحث التالي:**

العلاقة بين مشاري المطرفي والسرقات العلمية

إن من أراد أن ينصب ميزانا يزن الناس فيه، ثم يصدر أحكامه عليهم لابد له أن يتصف بعدة صفات في نفسه من العلم والعدل والإنصاف والأمانة، فمن خلا من أغلب تلك الخصال أو أجمعها فأنى للناس أن ترتضي حكومته وكيف لهم أن يقبلوا قضاءه، وما أحرى ميزانه أن يكون مثقلا بالتطفيف والخسران، وأن تكون حكومته مشوهة بالظلم والعدوان، "وأنى يستقيم الظل والعود أعوج".

ولن أطيل على القارئ الكريم أو أسترسل فيما يخرج به عن الملخص المفيد، فإنني ذاكر هنا أمرا واحدا ومكتفيا به، **ليعلم من هم الذين [أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة]**[١].

أخي القارئ الكريم، لا أخفيك سرا أنني لما قرأت الكتاب وقلبت أوراقه وقع في نفسي أن هذا الشخص ليس أهلا لأن يكتب مقالا[٢] **فضلا عن أن يألف كتابا، فكيف يكون مع ذلك حاصلا على رسالة الدكتوراة والماجستير في تخصص شرعي وفي أشرف باب من أبوابه ألا وهو علم العقيدة.**

فحدثت نفسي أن لا أستعجل في الحكم عليه وأن أنظر إن كان له مؤلفات أخرى أم لا، فوقفت على رسالته لمرحلة الماجستير، وتصفحتها فوجدت ما يندى له الجبين، وتشمئز منه نفوس العارفين، وكيف له أن يسخر بأناس ويستهزئ بهم، وأن يعيرهم بما هو واقع فيه بل لعله يكون شرا منه[٣].

---

[١] "الجامية في الميزان" (ص ٢٣)، قالها في حق العلماء.

[٢] وفيما سبق ذكره من الملاحظات في الفصل الماضي كفاية ومقنع.

[٣] لعل سائلا يسأل فيقول: ما مناسبة هذا الكلام في رد علمي؟ فأقول: أنني قد ذكرت السبب في ذلك قبل الشروع في هذه المسألة في الأعلى، وأضيف هنا في الحاشية مستشهدا بما قال الأول:

لا تجزعن من سنة أنت سرتها   فأول راض سنة من يسيرها

ففي كتاب "الجامية في الميزان" (ص٥٠)، قال مشاري المطرفي: [وسليم الهلالي، **وهو صاحب السرقات العلمية الشهيرة من كتب العلماء والدعاة، وينسبها إلى نفسه**..إلخ]، وقال في (ص٥٤): [ومحمد سعيد رسلان **عرف عنه أيضا السرقات العلمية، بحيث يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه**... إلخ]. هكذا يرمي غيره بالسرقات العلمية، ويعطينا مفهوما وتعريفا وضابطا للسرقة العلمية، وهو ما ستراه قد وقع فيه.

هكذا يرميهم، ولعلهم لم يتحصلوا من ورائها على شهادة أو مرتب ؟!

تصفحت رسالته للماجستير تصفحا سريعا فوجدته [يأخذ العشرات من الصفحات من كتب غيره ويجمعها في كتاب وينسبها لنفسه][١]**، وبمعنى مختصر ما يعرف في الدراسات الأكاديمية والبحوث الجامعية بـ: [السرقات العلمية]**[٢] **وحسب تسمية مشاري المطرفي لها.**

وسأكتفي بمواضع يسيرة من رسالته للماجستير[٣] مع مقارنتها ببعض المواضع من كتابين فقط[٤]، وأترك التتبع الدقيق والدراسة الشاملة للجامعة التي أعطته شهادته لتعيد النظر فيها وتعطي رأيها فيه، ولي عودة تفصيلية بحول الله تعالى وقوته في موطن آخر.

أولا/ المقارنة بينه وبين كتاب أشراط الساعة ليوسف الوابل:

- (كتاب المطرفي ص٢٣٢ - ٢٣٨) مأخوذة من (كتاب الوابل ص٢٥٢ - ٢٥٦)،

وهذا الموضع صريح فيما أشرنا إليه حيث أخذه كاملا بحواشيه وإحالاته، بل ونسخ تراجم أعلامه، وإليك هذه الأمثلة:

---

(١) "الجامية في الميزان" (ص ٥٤)، هكذا يصف غيره.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وهي متوفرة على الشبكة بعنوان: "آراء محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية".
http://waqfeya.com/book.php?bid=11970

(٤) وهما:

- أشراط الساعة ليوسف الوابل: https://archive.org/download/asyayw/asyayw.pdf
- علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة لمحمد يسري: http://waqfeya.com/book.php?bid=187

كتاب المطرفي ص٢٣٥ -٢٣٨ — صلب الكتاب — كتاب الوابل ص ٢٥٩ – ٢٦٢

تواتر أحاديث المهدي:

صرح الكثير من أهل العلم أن أحاديث المهدي بلغت من الكثرة أنها

٢٣٦

متواترة تواتراً معنوياً، وسوف أذكر هنا جمله من أقوالهم في النص على تواترها:

١- قال الحافظ أبو الحسن الآبري[١]: «قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسي علية السلام يخرج، فيساعده على قتل الدجال، وأنه يوم هذه الأمة، ويصلي عيسي خلفه»[٢].

٢- وقال محمد البرزنجي[٣] في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة»: «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي كثيرة، فمنها المهدي، وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر»[٤].

وقال أيضا: «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر

٢٣٧

المعنوي، فلا معني لإنكارها»[١].

٣- وقال العلامة محمد السفاريني[٢]: «وقد كثرت بخروجه- أي:المهدي- الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتي عد من معتقداتهم».

ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة ممن رواها، ثم قال: «وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعة العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة»[٣].

٤- وقال الشوكاني: «الأحاديث في تواتر ماجاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن

٢٣٨

الصحابة المصرحة بالمهدي؛ فهي كثيرة أيضا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»[١].

٥- وقال صديق حسن[٢]: «الأحاديث الواردة فيه- أي: المهدي-على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»[٣].

٦- وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني[٤]: «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متوافرة، وكذا الواردة في الدجال، وفي نزول سيدنا عيسي بن مريم علية السلام».[٥]

○ **تواتُر أحاديث المهدي :**

ما سبق أن ذكرتُـه من الأحاديث وغيرها ممَّا لم أنقلْهُ هنا ـ خشية الإطالة ـ يدلّ على تواتر الأحاديث في المهدي تواتراً معنويّاً، وقد نصَّ على ذلك بعض الأئمة والعلماء، وسأذكر هنا طائفة من أقوالهم :

١ ـ قال الحافظ أبو الحسن الآبري[٢] : «قد تواترتِ الأخبارُ واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى عليه السلام يخرج، فيساعده على قتل الدَّجال، وأنه يؤمُّ هٰذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه»[١].

٢ ـ وقال محمَّدٌ البَرْزَنْجي[٢] في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» : «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي كثيرةٌ، فمنها المهدي، وهو أوَّلها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر»[٣].

وقال أيضاً : «قد علمتَ أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عِترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حدَّ التَّواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها»[٤].

٣ ـ وقال العلامة محمد السَّفاريني[٥] : «وقد كَثُرَت بخروجه ـ أي : المهدي ـ الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدَّ من معتقداتهم».

ثم ذكر طائفة من الأحاديث والآثار في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة ممَّن رواها، ثم قال : «وقد رُوِيَ عمَّن ذُكِرَ من الصحابة وغير مَن ذُكِر منهم رضي الله عنهم بروايات متعدِّدة، وعن التَّابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعُه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجبٌ كما هو مقرَّر عند أهل العلم، ومدوَّنٌ في عقائد أهل السنة والجماعة»[١].

٤ ـ وقال الشوكاني : «الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحرَّرة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرِّحة بالمهدي ؛ فهي كثيرة أيضاً، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»[٢].

٥ ـ وقال صديق حسن[١] : «الأحاديث الواردة فيه ـ أي : المهدي ـ على اختلاف رواياتها كثيرة جدّاً، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»[٢].

٦ ـ وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني[٣] : «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتَظَر متواترة، وكذا الواردة في الدَّجال، وفي نزول سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام»[٤].

كتاب المطرفي ص٢٣٥ -٢٣٨ | حواشي الكتاب | كتاب الوابل ص ٢٥٩ — ٢٦٢

(١) هو الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين السجستاني، كان مجودا ثبتا مصنفاً، روي عن ابن خزيمة وطبقته، وله كتاب «مناقب الشافعي»، توفي سنة (٣٦٣هـ) رحمة الله. انظر «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٥٤ - ٩٥٥)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٦ - ٤٧).

(٢) «العرف الوردي في أخبار المهدي» محمد بن الحسين السجستاني (٢/ ٨٥).

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزنجي من فقهاء الشافعية، له علم بالتفسير والأدب، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر، واستقر في المدينة، ودرس بها، وفيها توفي سنة (١١٠٣ هـ)، وله عدة مؤلفات رحمة الله انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٣- ٢٠٤).

(٤) «الإ شاعة» (ص٨٧).

(١) «الإ شاعة» (ص١١٢).

وتعبيد الأسماء لغير الله تعالى لايجوز.

(٢) هو العلامة محمد سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق ولد في (سفارين)، من قرى نابلس، له عدة مؤلفات، وله منظومة في العقيدة وشرحها، سماها «لوامع أو لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضيئة لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، وله «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» وله نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد وغيرها» توفي رحمة الله سنة (١١٨٨ هـ) في نابلس. انظر ترجمته في « الأعلام للزركلي» (٦/ ١٤).

(٣) «لوامع الأنوار البهية» (٢/ ٨٤) وانظر «عقيدة أهل السنة والأثر» (ص١٧٣).

(١) من رسالة للشوكاني اسمها «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح» ذكر ذلك صديق حسن في كتابة «الأذاعة» (ص١١٣- ١١٤) ونقل ذلك أيضا عن الشوكاني الكتاني في كتابة «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص١٤٥-١٤٦).

(٢) هو العلامة محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات في التفسير و الحديث والفقة والأصول، نزل ببيهوبال، وتزوج بملكتها وتوفي سنة (١٣٠٧ هـ)، انظر «الأعلام» (٧/ ١٧٦-١٦٨) (ص١١٢).

(٣) «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» (ص١١٢).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، مؤرخ ومحدث ولد في فاس، ورحل إلى الحجاز ودمشق، ثم عاد إلى المغرب، وتوفي في فارس رحمة الله سنة (١٣٤٥ هـ)، وله عدة مصنفات. أنظر «الإعلام» (٦/ ٧٢-٧٣).

(٥) نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص١٤٧) للشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

---

(٢) هو الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين السجستاني، كان مجوّداً ثبتاً مصنفاً، روى عن ابن خزيمة وطبقته، وله كتاب «مناقب الشافعي»، توفي سنة (٣٦٣هـ) رحمه الله.

انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٥٤ ـ ٩٥٥)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٤٦ ـ ٤٧).

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣ / ١١٩٤) لأبي الحجاج يوسف المزي، نسخة مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتاب المصرية، و«المنار المنيف» (ص ١٤٢)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، و«فتح الباري» (٦ / ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، و«الحاوي للفتاوي» في جزء «العرف الوردي في أخبار المهدي» (٢ / ٨٥ ـ ٨٦)، وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧١ ـ ١٧٢) للشيخ عبدالمحسن العباد.

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد الحسني البرزنجي من فقهاء الشافعية، له علم بالتفسير والأدب، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر، واستقر في المدينة، ودرس بها، وفيها توفي سنة (١١٠٣هـ)، وله عدة مؤلفات رحمه الله.

انظر: «الأعلام» للزركلي (٦ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) «الإشاعة» (ص ٨٧).

(٤) «الإشاعة» (ص ١١٢).

وتعبيد الأسماء لغير الله تعالى لا يجوز.

(٥) هو العلامة محمد سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق = ولد في (سفارين)، من قرى نابلس، له عدة مؤلفات، وله منظومة في العقيدة وشرحها، سماها «لوامع أو لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية المضيئة لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية»، وله «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب»، وله «نفثات صدر المكمد وقرة عين المسعد شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد وغيرها»، توفي رحمه الله سنة (١١٨٨هـ) في نابلس.

انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٦ / ١٤).

(١) «لوامع الأنوار البهية» (٢ / ٨٤)، وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر» (ص ١٧٣).

(٢) من رسالة للشوكاني اسمها: «التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر = والدجال والمسيح»، ذكر ذلك صديق حسن في كتابه «الإذاعة» (ص ١١٣ ـ ١١٤)، ونقل ذلك أيضاً عن الشوكاني الكتاني في كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ١٤٥ ـ ١٤٦).

وانظر أيضاً «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧٣ ـ ١٧٤).

(١) هو العلامة محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، صاحب المصنفات في التفسير والحديث والفقه والأصول، نزل بهوبال، وتزوج بملكتها، وتوفي سنة (١٣٠٧هـ).

انظر: «الأعلام» (٦ / ١٦٧ ـ ١٦٨) للزركلي.

(٢) «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» (ص ١١٢).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، مؤرخ ومحدث ولد في فاس، ورحل إلى الحجاز ودمشق، ثم عاد إلى المغرب، وتوفي في فاس رحمه الله سنة (١٣٤٥هـ)، وله عدة مصنفات.

انظر: «الأعلام» (٦ / ٧٢ ـ ٧٣).

(٤) «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص ١٤٧) للشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

كتاب المطرفي ص٢٣٢ - ٢٣٥ | صلب الكتاب | كتاب الوابل ص٢٥٢ - ٢٥٦

الأحاديث الواردة في ظهور المهدي:

جاءت الكثير من الأحاديث الصحيحة الدالة على ظهور المهدي في آخر الزمان، وسأذكر هنا بعض هذه الأحاديث والتي فيها كفاية في إثبات ظهوره:

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا (يعني: حججا)**».[٢]

٢٣٣

٢- وعنه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبشركم بالمهدي؛ يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وسكان الأرض، يقسم المال صحاحاً**». فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: «**بالسوية بين الناس**».

قال: «**ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً، فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: أئت السدان - يعني: الخازن، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا. فيقول له: أحث، حتى إذا حجره وأبرزه؛ ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ما وسعهم؟!**». قال: «**فيرده، فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده**»، أو قال: «**ثم لا خير في الحياة بعده**».[١]

٣- وعن علي رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**».[٢]

٢٣٤

قال ابن كثير: «أي: يتوب عليه، ويوفقه، ويلهمه، ويرشده بعد أن لم يكن كذلك».[١]

٤- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين**».[٢]

٥- وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المهدي من عترتي، من ولد فاطمة**».[٣]

٦- وعن جابر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا؛ إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هذه الأمة**».[٤]

○ الأدلَّة من السنَّة على ظهوره:

جاءت الأحاديث الصحيحة الدَّالَّة على ظهور المهدي، وهٰذه الأحاديث منها ما جاء فيه النَّصُّ على المهدي، ومنها ما جاء فيه ذكر صفته فقط[١]، وسأذكر هنا بعض هٰذه الأحاديث، وهي كافية في إثبات ظهوره في آخر الزمان علامة من علامات الساعة.

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في آخر أمَّتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، وتُخْرِج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً (يعني: حججاً)»[١].

٢ - وعنه رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُبَشِّرُكُم بالمهدي؛ يُبْعَثُ على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». فقال له رجلٌ: ما صحاحاً؟ قال: «بالسوية بين الناس».

قال: «ويملأ الله قلوب أمة محمَّدٍ ﷺ غنى، ويسعهم عدلُه، حتى يأمر منادياً، فينادي، فيقول: مَن له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجلٌ، فيقول: ائتِ السَّدَّان ـ يعني: الخازن ـ، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً. فيقول له: احثُ، حتى إذا حجره وأبرزه؛ ندم، فيقول: كنتُ أجشع أمة محمد نفساً، أوَ عجز عني ما وسعهم؟!». قال: «فيردُّه، فلا يُقبَلُ منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده»، أو قال: «ثم لا خير في الحياة بعده»[٢].

وفي هٰذا دليلٌ على أنه بعد موت المهدي يظهر الشرُّ والفتن العظيمة.

٣ - وعن عليٍّ رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»[١].

قال ابن كثير: «أي: يتوب عليه، ويوفقه، ويلهمه، ويرشده، بعد أن لم يكن كذلك»[٢].

٤ - وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منِّي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين»[٣].

٥ - وعن أم سلمة رضي الله عنها؛ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»[١].

٦ - وعن جابر رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا؛ إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هٰذه الأمة»[٢].

٧ - وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلِّي عيسى بن مريم خلفه»[٣].

كتاب المطرفي ص٢٣٢ – ٢٣٥ حواشي الكتاب كتاب الوابل ص٢٥٢ – ٢٥٦

(١) النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٥٤).

(٢) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٥٥٧ – ٥٥٨)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال الألباني: «هذا سند صحيح، رجاله ثقات». «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (م٢/ ص٣٣٦) (ح٧١١).

(١) «مسند الإمام أحمد» (٣/ ٣٧ – مع منتخب الكنز).

قال الهيثمي: «رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات». «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٣ – ٣١٤).

(٢) «مسند أحمد» (٢/ ٥٨) (ح ٦٤٥)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح»، و«سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٦٧). والحديث صححه أيضا الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٦/ ٢٢) (ح٦٦١١).

(١) «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٩)، تحقيق د. طه زيني.

(٢) «سنن أبي داود»، كتاب المهدي، (١١/ ٣٧٥) (ح٤٢٦٥)، و«مستدرك الحاكم» (٤/ ٥٥٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الألباني: «إسناده حسن». «صحيح الجامع» (٦/ ٢٢، ٢٣ ح٦٦١٢).

(٣) «سنن أبي داود» (١١/ ٣٧٣)، و«سنن ابن ماجه» (٢/ ١٣٦٨). قال الألباني في «صحيح الجامع»: «صحيح» (٦/ ٢٢) (ح٦٦١٠) وانظر: رسالة عبد العليم في المهدي (ص ١٦٠).

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»؛ كما في «المنار المنيف» لابن القيم (ص١٤٧ – ١٤٨)، و«الحاوي في الفتاوي» للسيوطي (٢/ ٦٤). قال ابن القيم: «هذا إسناد جيد».

(١) «مستدرك الحاكم» (٤ / ٥٥٧ ـ ٥٥٨)، وقال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «هٰذا سند صحيح، رجاله ثقات». «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (م٢ / ص ٣٣٦) (ح ٧١١).

وانظر: رسالة عبد العليم «أحاديث المهدي في ميزان الجرح والتعديل» (ص ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣ / ٣٧ ـ مع منتخب الكنز).

قال الهيثمي: «رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى = باختصار كثير، ورجالهما ثقات». «مجمع الزوائد» (٧ / ٣١٣ ـ ٣١٤).

وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧٧) للشيخ عبدالمحسن العباد.

(١) «مسند أحمد» (٢ / ٥٨) (ح ٦٤٥)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح»، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٦٧).

والحديث صححه أيضاً الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٦ / ٢٢) (ح ٦٦١١).

(٢) «النهاية في الفتن والملاحم» (١ / ٢٩)، تحقيق د. طه زيني.

(٣) «سنن أبي داود»، كتاب المهدي، (١١ / ٣٧٥) (ح ٤٢٦٥)، و«مستدرك الحاكم» (٤ / ٥٥٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

وقال الذهبي: «عمران (أحد رواة الحديث) ضعيف، لم يخرج له مسلم».

وقال المنذري على سند أبي داود: «في إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران ابن داور القطان البصري، ستشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن عليه الثناء = يحيى بن سعيد القطان، وضعفه يحيى بن معين والنسائي». «عون المعبود» (١١ / ٣٧٥).

وقال الذهبي في «الميزان»: «قال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث. وقال أبو داود: ضعيف». «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٣٦).

وقال ابن حجر فيه: «صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج». «تقريب التهذيب» (٢ / ٨٣).

وقال ابن القيم على سند أبي داود: «جيد». «المنار المنيف» (ص ١٤٤)، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.

وقال الألباني: «إسناده حسن». «صحيح الجامع» (٦ / ٢٢ ـ ٢٣) (ح ٦٦١٢).

(١) «سنن أبي داود» (١١ / ٣٧٣)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٦٨).

قال الألباني في «صحيح الجامع»: «صحيح» (٦ / ٢٢) (ح ٦٦١٠).

وانظر: رسالة عبدالعليم في المهدي (ص ١٦٠).

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»؛ كما في «المنار المنيف» لابن القيم (ص ١٤٧ ـ ١٤٨)، و«الحاوي في الفتاوي» للسيوطي (٢ / ٦٤).

قال ابن القيم: «هٰذا إسناد جيد».

وصححه عبدالعليم في رسالته في المهدي (ص ١٤٤).

(٣) رواه أبو نعيم في «أخبار المهدي»؛ كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢ / =

ووقع له بالإضافة إلى أخذه الكلام بكامله عدة أمور:

- ص٢٣٣ (حاشية١) عزا الحديث للمسند من طبعة منتخب الكنز وليست ضمن قائمة مراجعه.
- ص٢٣٤ (حاشية٢) اقتصر جهده وعمله على اختصارها!
- ص٢٣٤ (حاشية٤) أخذها وليتها سلمت من اللحن، فقال: [قال ابن القيم: "هذا إسناد جيدا"]، وأخشى ما أخشاه أنه أراد التفاصح وإظهار معرفته باللغة لا أنه مجرد سهو في النسخ!!
- ص٢٣٤ – ٢٣٥: وقع في غلط فادح، وخلط ووهم في النقل، حيث خلط متن حديث أبي سعيد الخدري بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما، مما نتج عنه أيضا خلط في العزو والتخريج، **هكذا وهو ينقل من كتاب واحد وصفحة واحدة بين عينيه، فما حاله إذا أراد أن يحاكم خصومه وينطق بقضائه عليهم!!**

كتاب المطرفي ص٢٣٤ – ٢٣٥

٧- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب

أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي»[1].

وفي رواية: «يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي».[2]

٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال، قال رسول الله ﷺ «لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي».[3]

(١) رواه أبو نعيم في «أخبار المهدي»؛ كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢/ ٦٤)، ورمز له بالضعف، وكذلك المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٧). وقال الألباني: «صحيح». انظر: «صحيح الجامع الصغير» (٥/ ٢١٩) (ح٥٧٩٦). وقال عبد العليم في رسالته: «إسناده حسن لشواهده» (ص٢٤١).

(٢) «مسند أحمد» (٥/ ١٩٩) (ح٣٥٧٣)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح». والترمذي (٦/ ٤٨٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» و«سنن أبي داود» (١١/ ٣٧١). «سنن أبي داود» (١١/ ٣٧٠).

(٣) مسند أحمد (٥/ ١٩٩) تحقيق أحمد شاكر وقال «إسناده صحيح» والترمذي (٦/ ٤٨٥) وقال «هذا حديث حسن صحيح».

كتاب الوابل ص ٢٥٥ – ٢٥٦

٧ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلِّي عيسى بن مريم خلفه»[3].

٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهبُ أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي، يواطىء اسمُه اسمي»[1]، وفي رواية: «يواطىءُ اسمُه اسمي واسم أبيه اسم أبي»[2].

(٣) رواه أبو نعيم في «أخبار المهدي»؛ كما قال السيوطي في «الحاوي» (٢ / =

= ٦٤)، ورمز له بالضعف، وكذلك المناوي في «فيض القدير» (٦ / ١٧). وقال الألباني: «صحيح». انظر «صحيح الجامع الصغير» (٥ / ٢١٩) (ح ٥٧٩٦). وقال عبد العليم في رسالته: «إسناده حسن لشواهده» (ص ٢٤١).

(١) «مسند أحمد» (٥ / ١٩٩) (ح ٣٥٧٣)، تحقيق أحمد شاكر، وقال: «إسناده صحيح».

والترمذي (٦ / ٤٨٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

و«سنن أبي داود» (١١ / ٣٧١).

(٢) «سنن أبي داود» (١١ / ٣٧٠).

قال الألباني: «صحيح». «صحيح الجامع الصغير» (٥ / ٧٠ ـ ٧١) (ح ٥١٨٠).

وانظر رسالة عبدالعليم في المهدي (ص ٢٠٢).

- **ثم في ص٢٣٥ (حاشية ٤)، ما أحب أن ينهي المبحث قبل أن يحمل أكبر قدر يستطيعه من غنائم أشراط الساعة للوابل، فرجع إلى ص٢٥٢ من كتاب الوابل يبحث هل هناك ما نسي أخذه في طريقه قبل مغادرة المحل، فوجد حاجته في حاشية من حواشيه، فقام بقصها ولصقها في رسالته للماجستير.**

ثم لما أراد أن يضيف شيئا من اجتهاداته العملية وقع في فضيحة علمية، وذلك أنه أراد اختصار عناوين الكتب حتى لا تطول الحاشية، فحذف الإحالة على كتاب ابن القيم "المنار المنيف" ثم نسب إليه "النهاية في الفتن والملاحم"، وحذف الحافظ ابن كثير من غير إثم منه ولا خطيئة!!

كتاب المطرفي ص ٢٣٥

(٤) وقد صحح كثير من الحفاظ أحاديث المهدي، ومنهم شيخ الإسلام بن تيمية في كتابة «منهاج السنة» (١٤/ ٢٠١١). والعلامة ابن القيم في كتابه «النهاية/ الفتن والملاحم» (١/ ٢٤ – ٣٢) تحقيق طه زيني، وغيرهم من أهل العلم كما سيأتي.

كتاب الوابل ص ٢٥٢

وقد صحَّح كثيرٌ من الحفاظ أحاديث المهدي، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية» (٤ / ٢١١)، والعلامة ابن القيم في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص ١٤٢ ـ وما بعدها)، تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وصححها أيضاً الحافظ ابن كثير في كتابه «النهاية / الفتن والملاحم» (١ / ٢٤ ـ ٣٢)، تحقيق د. طه زيني، وغيرهم من العلماء؛ كما سيأتي ذكر ذلك.

- **وهكذا تجده في كل موضع تظهر فيه شخصيته بما يعمل به يده في غير موضعها، ومن ذلك هذا المثال الطريف:**

كتاب المطرفي ص٢٣٦

١ – قال الحافظ أبو الحسن الآبري[1]: «قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسي علية السلام يخرج، فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسي خلفه[2].

(٢) «العرف الوردي في أخبار المهدي» محمد بن الحسين السجستاني (٢/ ٨٥).

كتاب الوابل ص٢٦٠

(١) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣ / ١١٩٤) لأبي الحجاج يوسف المزي، نسخة مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتاب المصرية، و«المنار المنيف» (ص ١٤٢)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، و«فتح الباري» (٦ / ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، و«الحاوي للفتاوي» في جزء «العرف الوردي في أخبار المهدي» (٢ / ٨٥ ـ ٨٦)، وانظر: «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» (ص ١٧١ ـ ١٧٢) للشيخ عبدالمحسن العباد.

هكذا تجد مشاري المطرفي أتى بما لم يأت به الأوائل، فبينما يجتهد الشيخ الوابل في توثيق هذا الأثر عن الحافظ أبي الحسن الآبري [وهو محمد بن الحسين السجستاني]، يقع مشاري المطرفي في حيرة ويتساءل أين هو كتاب السجستاني؟! فالمراجع كثيرة وما الذي سيختاره منها؟! ثم يقف على قول الشيخ الوابل: (في جزء "العرف الوردي.. إلخ)" فيوصله اجتهاده إلى أنه جزء للسجستاني، وأنه قد وجد ضالته فيعزوه له وعلى أنه مصنف من مصنفاته!! **وما علم مشاري المطرفي أنه جزء من رسائل السيوطي والتي أودعها كتابه "الحاوي للفتاوي"، وهكذا تكون الدراسة العلمية!!**

- إضافة إلى ما تكرر في نسخه من أخطاء إملائية تدل على قلة معرفة بالقراءة والكتابة، فهو لا يفرق بين التاء المربوطة والهاء فتجده يكتب: (توفي رحمة الله) في أربعة مواضع، ولا يفرق بين همزتي القطع والوصل، بل لا يفرق بين الياء والألف التي ترسم على صورتها، وغير لك كثير.
- ومن الأمثلة أيضا: (كتاب المطرفي ص٢١ - ٢٢) مأخوذة من (كتاب الوابل ص ٧٣ - ٧٤).
- (كتاب المطرفي ص٢٥ – ٢٦) مأخوذة من (كتاب الوابل ص٦٧ – ٦٩).

وفي هذا الموضع وقع في خطإ يكشف فعله وأنه وقع فيما وصفه بأنه من [السرقات العلمية][١] **وبه تعرف مبلغه من العلم**، وذلك أنه عزا الحديث الثاني لمسند الإمام أحمد المجلد الخامس بتحقيق أحمد شاكر، وليس الحديث في طبعة أحمد شاكر، فكيف وقع له ذلك؟!

رأى الشيخ الوابل عزاه للمسند (٥ / ٣٤٨ – بهامشه منتخب الكنز)، وهذه الطبعة من المسند تقع في ستة مجلدات وهي طبعة كاملة، وأما طبعة الشيخ أحمد شاكر فهي تقع في أحد عشر مجلدا، ولكنه توفي رحمه الله تعالى قبل إتمامه، ولم يصل في تخريجه لهذا الحديث، ومن العجيب أنه أراد توثيق حديث آخر ص٢٣٣ فعزاه للمسند من طبعة منتخب الكنز كما هو العزو في كتاب الوابل ولم يتصرف فيه بشيء، وهذه الطبعة ليست ضمن قائمة مراجعه، وأترك الحكم لك أيها القارئ النبيه.

- (كتاب المطرفي ص٢٨ - ٣٠) مأخوذة من (كتاب الوابل ص٧٧ - ٧٨).
- (كتاب المطرفي ص٣١ - ٤٥) مأخوذة من (كتاب الوابل ص ٤١ - ٥٢).
- بل تجاوز الأمر ذلك حتى في الاستنساخ من قائمة المصادر والمراجع؟!

ثانيا/ المقارنة بينه وبين كتاب علم التوحيد لمحمد يسري: (كتاب المطرفي ص٤٨ – ٥٢) مأخوذة من (كتاب محمد يسري ص ٢٧٦ – ٢٧٩) بأكملها مع النقول والإحالات [٢]!!

---

(١) الجامية في الميزان ص٥٤.

(٢) وأعتذر من القارئ في توقفي عن تصوير تلك المواضع، حرصا على اخراج هذه الحلقة بصورة مختصرة، ولأن لها موضعا بإذن الله تعالى في الرد الموسع، ويمكن الرجوع بيسر وسهولة إلى الكتب والمقارنة بينهما من خلال الروابط المرفقة سابقا.

فهاتان مقارنتان سريعتان بين كتاب المطرفي والكتابين المذكورين، وهذا حال رسالته للماجستير كما رأيت دون تتبع واستقصاء، ولعل تفصيل ذلك يكون في موضع آخر، وبعد الحصول على رسالته للدكتوراة بإذن الله تعالى، لننظر هل تحسن حاله واكتسب مهارة أكبر في النقل من كتب الآخرين دون العزو إليها، أم أن الأمر على خلاف ذلك.

وقبل الانتقال من هذا الموضوع إلى غيره، من حقك أيها القارئ الكريم أن تتساءل **هل وقع مشاري المطرفي في "ميزانه" بما وصف غيره أنه من [السرقات العلمية] أم لا؟**

والجواب عن ذلك: أنه أثناء قراءتي لكتابه "الجامية في الميزان" لفت انتباهي اختلاف أسلوبه من موضع لآخر، وفي كل موضع ينسبه لنفسه دون أن يعزوه لغيره أجد كتابته فيه قد تغيرت وأسلوبه قد تباين وطريقة العزو والإحالة قد اختلفت اختلافا كبيرا.

حتى وصلت للمبحث التاسع "موقف أهل السنة والجماعة من العالم إذا أخطأ" فوجدته أكثر من ذكر الآثار والنقول وكان يعزوها في صلب الكتاب من (ص٣٠٩) إلى (ص٣١٥) دون أي حاشية أو تعليق، والصفحة التي تليها مباشرة (ص٣١٦) إلى (ص٣٢٩) قد امتلأت بالحواشي العلمية من عز وتوثيق، وبيان لمعاني المفردات والغريب، -وفيها تعليق فريد ينقض أصلا من أصوله ولنا له عودة عما قريب-.

فقلت سبحان الله هل كتبهما في مدد متباعدة حتى اختلفا هذا الاختلاف الكبير، أم هو الحنين إلى صنعته في الماجستير؟!

فكانت الأخرى هي حقيقة حاله، فإذا بالموضع الأول مأخوذ بكامله من كتاب "رفقا أهل السنة بأهل السنة" للشيخ عبدالمحسن العباد (٦ / ٣٠٢ - ٣٠٨ - ضمن مجموعة كتب ورسائل الشيخ عبدالمحسن العباد).

أخذه بعزوه وإحالاته وليس له فيها من الإبداع العلمي سوى تقديم وتأخير وحيد، وكانت طريقة الشيخ عبدالمحسن العباد في توثيق النقول: أن يجعلها في صلب الكتاب لا في الحاشية، فجعلها مشاري على حالها

ونسخها كما هي ولم يكلف نفسه بنقلها إلى الحاشية حفاظا على وقته الثمين، هذا إن كان هو الناسخ ولم يكن فيها معتمدا على المعلم قوقل أو الأستاذة الشاملة!!

ميزان المطرفي ص٣٠٩

الجامية في الميزان ٣٠٩

المبحث التاسع

موقف أهل السُّنَّة والجماعة من العالِم إذا أخطأ

الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة أن العالم ليس بمعصوم، بل هو بشر يصيب ويخطئ، فإذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر، كما قال ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد وأخطأ فله أجر واحد».(1)

ولما كان العالم غير معصوم من الخطأ والزلل والوهم، فإن الواجب اجتناب زلاته وأخطائه، وعدم الاقتداء به فيها، ويحذر من زلته وخطئه، فلا يبدع ولا يهجر، لا سيما إذا علم عنه تحري الصواب والحق والتمسك والدفاع عن السُّنَّة.

وفي هذه نقول عن جماعة من أهل العلم في تقرير وتوضيح اغتفار خطأ العالِم في صوابه الكثير:

١ - قال سعيد بن المسيب (٩٣هـ):

«ليس من عالِم ولا شريف ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أنه من غلب عليه نقصانه ذهب فضله. وقال غيره: لا يسلم العالِم من الخطأ، فمن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالِم، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل». (جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - ٢:٤٨).

٢ - وقال عبد الله بن المبارك (١٨١هـ):

«إذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تُذكر المساوئ، وإذا غلبت

(1) رواه البخاري.

كتاب الشيخ عبدالمحسن العباد ص٣٠٤ - ٣٠٥

وهذه نقول عن جماعة من أهل العلم في تقرير وتوضيح اغتفار خطأ العالم في صوابه الكثير:

قال سعيد بن المسيب (٩٣هـ): « ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل

رفقاً أهلَ السُّنَّة بأهل السُّنَّة ٣٠٥

إلَّا وفيه عيب، ولكن مَن كان فضلُه أكثرَ من نقصه ذهب نقصه لفضله، كما أنَّه من غلب عليه نقصانه ذهب فضله. وقال غيره: لا يسلم العالم من الخطأ، فمَن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالم، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل ». جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/ ٤٨).

وقال عبد الله بن المبارك (١٨١هـ): « إذا غلبت محاسنُ الرَّجل على مساوئه لَم تُذكر المساوئ، وإذا غلبت المساوئ عن المحاسن لَم تُذكر المحاسن ». سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/ ٣٥٢ ط. الأولى).

ولا أخليك أيها القارئ الكريم من طريفة هنا أيضا، ولا أظنها خفيت عليك:

وهي أنه **كلما أراد مشاري المطرفي أن يضيف إضافة علمية، وأن يبرز لنا شخصيته البحثية [شخصية الباحث]، أتى بما يبين عن مقدار "علمه".**

فتجده أضاف كلمة [في] على ما نقله عن الشيخ العباد، فأخرج لنا الكلام عن أساليب العرب!!

وهكذا فلتكن الدراسة الموضوعية والنقد العلمي!!

وأما الموضع الثاني والذي يليه مباشرة فأخذه برمته وما فيه من عزو وإحالة، وشرح وتعليق من كتاب "الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام" لإسماعيل المقدم (ص٣٧١ – ٣٨٤ / الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، دار طيبة).

كتاب المطرفي ص٣٢٣:

حال صاحبه وصدقُه، وتعظيمُه لله ورسوله، ولكن أبى الله أن يكون الكمال إلا له»[1].

وقال أيضاً: «شيخ الإسلام حبيبنا، ولكنَّ الحق أحبُّ إلينا منه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: «عملُه خير من علمِه»، وصدق رحمه الله، فسيرته بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجهاد أهل البدع، لا يُشقُّ له فيها غبار، وله المقامات المشهورة في نُصرة الله ورسوله، وأبى الله أن يكسو ثوب العصمة لغير الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ، وقد أخطأ في هذا الباب لفظًا ومعنى..»[2] اهـ.

فكل مجتهد استفرغ وسعه للوصول إلى الحق استحق الثواب، وإن أخطأ سواء في ذلك المسائل العلمية والعملية.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله-:

«والخطأ المغفور في الاجتهاد هو في نوعي المسائل الخبرية والعلمية كما بسط في غير هذا الموضع، كمن اعتقد ثبوت شيء لدلالة آية أو حديث، وكان لذلك ما يعارضه ويبين المراد ولم يعرفه، مثل من اعتقد أن الذبيح إسحاق لحديث اعتقد ثبوته، أو اعتقد أن الله لا يُرى، لقوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ (الأنعام: ١٠٣)، ولقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ (الشورى:٥١)، كما احتجت عائشة بهاتين الآيتين على انتفاء الرؤية في حق النبي ﷺ، وإنما يدلان بطريق العموم، وكلما نقل عن بعض التابعين أن الله لا يُرى، وفسروا قوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ (القيامة) بأنها تنتظر ثواب ربها، كما نُقل ذلك عن مجاهد وأبي صالح.

(١) «مدارج السالكين» (٣/ ١٥٠).
(٢) «السابق» (٣/ ٥٢١)، وانظر: (١/ ١٩٨)، (١/ ٢٢٧، ٢٦٣)، (٢/ ٣٧)، (٢/ ٥٢).

كتاب إسماعيل المقدم ص٢٧٧ – ٢٧٨:

عثرته ما لم يكن حدًّا من حدود الله فإنه يتعيَّن استيفاؤه من الشريف كما يتعين أخذه من الوضيع)[1] اهـ.

رابعًا: أن يحفظ للعالم قدره، ولا يجحد محاسنه:

قال الذهبي في ترجمة القفال الشاشي: (قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: «قدَّسه من وجه، ودنَّسه من وجه»، أي دنسه من جهة نصره للاعتزال، قلت: قد مرَّ موته، والكمال عزيز - وإنَّما يمدح العالم بكثرة ما له من الفضائل، فلا تدفن المحاسن لورطة، ولعله رجع عنها، وقد يغفر له في استفراغه الوسع في طلب الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله)[2] اهـ.

واستدرك الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله بعض ألفاظ الشيخ أبي إسماعيل الهروي، وقال: «في هذا اللفظ قلق وسوء تعبير، يجبره حسنُ حال صاحبه وصدقُه، وتعظيمُه لله ورسوله، ولكن أبى الله أن يكون الكمال إلا له»[3].

وقال أيضًا: (شيخ الإسلام حبيبنا، ولكنَّ الحقَّ أحبُّ إلينا منه، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: «عملُه خير من علمِه»، وصدق رحمه الله، فسيرته بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجهاد أهل البدع، لا يُشقُّ له فيها غبار، وله المقامات المشهورة في نُصرة الله ورسوله، وأبى الله أن يكسو ثوب العصمة لغير الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ، وقد أخطأ في هذا الباب لفظًا ومعنى..)[4] اهـ.

* * *

(١) «بدائع الفوائد» (٣/ ١٣٩).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٥).
(٣) «مدارج السالكين» (٣/ ١٥٠).
(٤) «السابق» (٣/ ٥٢١)، وانظره: (١/ ١٩٨)، (١/ ٢٢٧، ٢٦٣)، (٢/ ٣٧)، (٢/ ٥٢).

كُلُّ مُجتهدٍ استفرغَ وسعه للوصول إلى الحقِّ استحقَّ الثَّواب وإن أخطأ سواء في ذلك المسائل العلميَّة والعمليَّة

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (والخطأ المغفور في الاجتهاد هو في نوعي المسائل الخبرية والعلمية كما بسط في غير هذا الموضع، كمن اعتقد ثبوت شيء لدلالة آية أو حديث، وكان لذلك ما يعارضه ويبين المراد ولم يعرفه، مثل من اعتقد أن الذبيح إسحاق لحديث اعتقد ثبوته، أو اعتقد أن الله لا يُرى، لقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾[الأنعام: ١٠٣]، ولقوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ [الشورى: ٥١]، كما احتجت عائشة بهاتين الآيتين على انتفاء الرؤية في حق النبي ﷺ، وإنما يدلان بطريق العموم، وكما نقل عن بعض التابعين أن الله لا يُرى، وفسروا قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة (٢٢) إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] بأنها تنتظر ثواب ربها، كما نقل ذلك عن مجاهد وأبي صالح.

... أو اعتقد أن الله لا يعجب، كما اعتقد ذلك شريح، لاعتقاده أن العجب إنما يكون من جهل السبب، والله منزه عن الجهل.

أو اعتقد أن عليًا أفضل الصحابة لاعتقاده صحة حديث الطير[1] ...

أو اعتقد أن بعض الكلمات أو الآيات أنها ليست من القرآن؛ لأن ذلك لم يثبت عنده بالنقل الثابت، كما نقل عن غير واحد من السلف أنهم أنكروا ألفاظًا من القرآن...

في المؤمن بذلك نوع من البدعة، سواء كانت بدعة الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية، أو غيرهم، فإن اليهود والنصارى كفار كفرًا معلومًا بالاضطرار من دين الإسلام، والمبتدع إذا كان يحسب أنه موافق للرسول ﷺ لا مخالف له لم يكن كافرًا به، ولو قُدِّر أنه يُكفر فليس كفره مثل كفر من كذب الرسول ﷺ»[1] اهـ.

وفي كتاب: «الإنصاف سبيل للائتلاف» لجامعه عبيد بن أبي نفيع الشعبي:

«ومن كُفِّر ببدعة وإن جلَّت، ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي، أبى الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام، وصلى، وحج، وزكَّى، وإن ارتكب العظائم، وضلَّ وابتدع، كمن عاند الرسول، وعبد الوثن، ونبذ الشرائع وكفر، ولكن نبرأ إلى الله من البدع وأهلها»[2] اهـ.

وقال الحاكم:

سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: «من لم يقر أن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته؛ فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئًا».

علّق الذهبي – رحمه الله تعالى – على عبارة إمام الأئمة ابن خزيمة قائلاً:

«قلت: من أقرّ بذلك تصديقًا لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ، وآمن به مفوِّضًا معناه إلى الله ورسوله؛ ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق؛ فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسُّنَّة فهو مُقصِّر، والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظ ما ورد في ذلك، ومن أنكر

(١) «السابق» (٣٥/ ٢٠١).
(٢) «الإنصاف سبيل للائتلاف» ص (١٧٣).

وفي كتاب «الإنصاف سبيل للائتلاف» لجامعه عبيد بن أبي نفيع الشعبي:

(ومن كُفِّر ببدعة وإن جلَّت، ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي، أبى الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام، وصلى، وحج، وزكَّى، وإن ارتكب العظائم، وضلَّ وابتدع، كمن عاند الرسول، وعبد الوثن، ونبذ الشرائع وكفر، ولكن نبرأ إلى الله من البدع وأهلها)[1] اهـ.

وقال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: «من لم يقرَّ أن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته؛ فهو كافر حلال الدم، وكان ماله فيئًا».

علق الذهبي رحمه الله تعالى على عبارة إمام الأئمة ابن خزيمة قائلاً:

(قلت: من أقر بذلك تصديقًا لكتاب الله، ولأحاديث رسول الله ﷺ، وآمن به مفوِّضًا معناه إلى الله ورسوله؛ ولم يخُض في التأويل ولا عمَّق؛ فهو المسلم المتبع، ومن أنكر ذلك، فلم يدرِ بثبوت ذلك في الكتاب والسنة فهو مُقصِّر، والله يعفو عنه، إذ لم يوجب الله على كل مسلم حفظَ ما ورد في ذلك، ومن أنكر ذلك بعد العلم، وقفا غير سبيل السلف الصالح، وتمعقل على النص، فأمره إلى الله، نعوذ بالله من الضلال والهوى.

وكلام ابن خزيمة هذا - وإن كان حقّاً - فهو فجٌّ، لا تحتمله نفوسُ كثير من متأخري العلماء)[2] اهـ.

وقال أيضًا رحمه الله: (وقد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أن من بلغته

وهكذا تجد أن الخذلان والحرمان حليفا من تجرأ على علماء السنة ووقع فيهم، وتطاول عليهم وطعن فيهم، ولو أن الأمر اقتصر على ذلك فربما يتجاوز عن زلاته ويغتفر له صنيعه، أما وقد تطاول على أهل العلم والعلماء، وصارحهم بالعداوة والبغضاء، ويدعي أنه أهل للحكم عليهم، وأنه سيقيم ميزان عدل في نقدهم وتجريحهم، ثم يتكلم بكل ثقة في كتابه ويقول (ص٥٣٥):

- [ومن معالم وسمات الجامية أيضا العجب، وهو سمة بارزة فيهم، وهي متأصلة في صغارهم وكبارهم. فتجد أحدهم حديث عهد باستقامة، وليس لديه حصيلة علمية، يرد على كبار أهل العلم الذين شابت لحاهم في طلب العلم الشرعي، ويرى نفسه كفؤا لهم، فيرد عليهم ويخطيء قولهم...].

هكذا يرميهم، وكأنه هو من تحصل على الأهلية العلمية ليطعن في كبار العلماء، من تجاوزا السبعين والثمانين من أعمارهم، ومن شابت لحاهم في العلم والسنة والدعوة إلى الله عز وجل.

فيا أيها القارئ الكريم، ذكرت لك في ما مضى نماذج، وفيها أعظم (فارق بين المصنف والسارق)[١].

وفي ختام هذا المبحث، أتركك مع هذا المثال الذي به تعرف حقيقة القوم، ومن أين يستقون مادتهم، ولماذا يصبون جام غضبهم على السلفيين ويلمزونهم بـ "الجامية":

---

[١] عنوان كتاب للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى.

هل تأثر مشاري المطرفي بأبي محمد المقدسي الخارجي التكفيري؟!

أبو محمد المقدسي (عصام البرقاوي) هو أحد الخوارج والتكفيريين، ومن رؤوسهم ومنظريهم المقدمين، فهو يقول بكفر حكام المسلمين وعلمائهم، ويكفر العلامة ابن باز ويكفر ابن عثيمين رحمهما الله تعالى، ويكفر من يعملون في الشرطة والجيش وغيرهم، بل قال باستحلال دماء المسلمين واستباحة أعراض نسائهم بدعوى أنهن من الإماء، وهو مؤلف كتاب: "الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية"[١]!!

فما موقف مشاري المطرفي من أبي محمد المقدسي يا ترى؟!

كما ذكرت لك سابقا أخي الكريم أن مشاري المطرفي كان يذهب إلى مواقع الإنترنت والمنتديات ومواقع التواصل، ويحرص على جمع أكبر قدر منها ليزبره في كتابه، ومنه ما عزاه لقائليه كما بينا وهو ما أدى لكبر حجم الكتاب، ومنه ما لم يعزه لغيره بل نسبه لنفسه وهو ما يحلو له تسميته بـ[السرقات العلمية] كما في كتابه "الجامية في الميزان" (ص٥٤)، وهذا القسم لعله يقارب ثلث الكتاب أيضا!!

ومن أولئك الذين عرفوا بعدائهم للسلفيين: الخوارج المارقين والذين من أشدهم عداوة لهم أبو محمد المقدسي، وقد كتب الكثير في الطعن في السلفيين ولمزهم بالجامية والمداخلة، وبدعهم وضللهم بل وكفرهم.

وللأسف كان مشاري المطرفي من الذين نهلوا من ضلالات المقدسي، ومن أمثلة ذلك: مقال له منشور على الشبكة بعنوان [تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية] في سنة٢٠٠٧م، أي قبل أن ينشر مشاري كتابه بما يزيد على ١٠ سنوات!! {كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} أهكذا تكون الدراسة الموضوعية النقدية، والبحث العلمي الرصين؟!

ميزان مشاري المطرفي ص ٧٤

فماذا كان قول ربيع المدخلي، ورده على هذا الكلام العلمي الرصين؟؟
إنه شبيه بذم اليهود لعبدالله بن سلام - رضي الله عنه - لما حثّهم على اتباع الحق والإسلام، بعدما كان قولهم فيه: «**خيرنا وابن خيرنا**».
فبعد التبجيل والاحترام والتوقير والإطراء الذي بذله ربيع المدخلي كي يحصل على تأييد أو تقريظ من الشيخ بكر أبي زيد لكتابه، ولما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته رسالة الشيخ بكر أبو زيد انقلب على الشيخ بكر أبو زيد، ورد عليه بكتاب كامل أسماه: «**الحد الفاصل بين الحق والباطل**» يتهمه

مقالة المقدسي الخارجي:

فماذا كان قول المدخلي ورده على هذا الكلام العلمي الرصين يا ترى ؟؟
إنه شبيه بذم اليهود لعبد الله بن سلام لما واجههم باتباع الحق والإسلام
هذا بعد أن كان قولهم فيه من قبل (خيرنا وابن خيرنا)..
فبعد التبجيل والإحترام والتوقير والإطراء الذي بذله المدخلي للشيخ بكر أبوزيد كي يحصل منه على تأييد أو تقريظ على مطاعنه في سيد ، تراه يقول عن الشيخ بكر أبو زيد ـ لما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته هذه

---

[١] لمعرفة حاله وحال غيره من خوارج العصر عليك بـ"القصة الكاملة لخوارج عصرنا" لإبراهيم المحيميد (ص٢١٨)، وهو كتاب مهم ونافع جدا: https://ia801308.us.archive.org/8/items/kvdp3/kvdp3.pdf.

هل تناقض مشاري المطرفي في حكمه على من سماهم بـ"الجامية" ؟! وهل التزم معهم العدل والإنصاف؟!

يقول كما في صفحته على تويتر:

- [ومن فضل الله علي ان وفقني لسلوك منهج العدل والإنصاف والتأدب مع المخالف مهما بلغ خطأه وإنحرافه وضلاله..][1].

هكذا يزكي نفسه والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ النجم: ٣٢، ولن أحاكمه إلى غير كتابه وميزانه، وكلامه الذي تكلم به وسطره ببنانه، فأقول مستعينا بالله تعالى:

في الكلام السابق يدعي مشاري المطرفي أنه سلك منهج العدل والإنصاف والتأدب مع المخالفين مهما بلغ خطؤه وانحرافه وضلاله، وبالتالي كان الذي ينبغي: أن يكون أشد أدبا وإنصافا مع من وصفهم بقوله (ص٥٨): [نقول: إن هؤلاء الجامية إخواننا وإنهم من أهل السنة والجماعة، وإن منهم العلماء والمحدثون والدعاة].

أناس من أهل السنة والجماعة ومنهم العلماء والمحدثون والدعاة، كيف لك أن تتعامل معهم بخلاف ما يجب وينبغي، بل أن تسلك معهم سبيلا وصفته بأنه من سبل أهل البدع والأهواء، إلا إن كنت منهم وترتضي ضلالهم؟!

قال (ص١٣٧): [الذي عليه أهل السنة والجماعة في التعامل مع أخطاء وزلات بعضهم البعض، هو أن ينصح بعضهم بعضا، وأن يصوب بعضهم بعضا، وأن يعذر بعضهم بعضا، ويأتلفون ولا يختلفون، ويتراحمون ولا يتعادون، ويتعاونون فيما بينهم على البر والتقوى.

أما أهل البدع والزيغ –والعياذ بالله– فيضلل بعضهم بعضا، ويفسق بعضهم بعضا، ويبدع بعضهم بعضا، ويطعن بعضهم في بعض، ويسب ويشتم بعضهم بعضا، ويحذر بعضهم من بعض].

---

[1] https://twitter.com/msh80008/status/1074009591833391104

هكذا تجده في كلامه الأول يصف من سماهم بالجامية أنهم من أهل السنة والجماعة، وأن منهم العلماء والمحدثون والدعاة، ثم يبين الواجب سلوكه تجاه أخطائهم والذي ينبغي في التعامل مع زلاتهم وما هو منهج أهل السنة والجماعة في ذلك، وأن أهل البدع والزيغ على خلافه.

فمن أي الفريقين كان مشاري المطرفي وأي السبيلين اختار وارتضى؟!

- يقول(ص١٦): [وهذا ويعلم الله أني لم أكتب هذه الرسالة شامتا أو مستهزئا أو مستحقرا، إنما كتبتها ناصحا مشفقا، لم أبدع ولم أضلل، ولم أفسق أحدا منهم كما يفعلون هم مع مخالفيهم، ولم أسب ولم أشتم، ولم أطعن بأحد منهم كما يفعلون هم، مع مخالفيهم].

هكذا وبكل جرأة على الله تعالى، ودون حياء من الخلق، يزعم هذا الزعم، ينفي أن يكون بدع أو ضلل أو فسق أو طعن في أحد منهم، ونسي أو تناسى ما قدمه قبل هذا الادعاء بقليل من قوله:

- (ص١٣): [وإن من الجماعات والفرق الضالة المنحرفة والتي ظهرت حديثا هي جماعة "الجامية"].
- وقوله (ص١٥٥): [تنبه لهذه الجماعة المنحرفة الضالة، جملة من أهل العلم، صدعوا بانحراف وضلال هذه الجماعة].

تجده يصفها بأنها فرقة ضالة ومنحرفة، هكذا يقول وهو في بدايات كتابه (ص١٣)، فأين الموضوعية المدعاة في البحث، أم هو حقد غالب وهوى جارف؟!

- ويقول(ص١٥): [فلهذا وذاك رأيت أنه من الواجب علي بيان حال الجامية، وتعريف الناس بها، وتحذيرهم منها، وبيان ما لديهم من انحراف، وبيان أقوال أهل العلم فيهم].

وهنا تجده يبين أن غرضه من كتابه بل الواجب عليه التحذير منهم، وبه تحكم أيها القارئ الكريم على هذا الرجل أي السبيلين سلك، وأي الطريقين نهج؟!

هل كان لسان مشاري المطرفي عفيفا، وقلمه نزيها، وحكمه منصفا؟!

لقد عقد مشاري المطرفي مبحثا بعنوان "أهم رموز الجامية" (ص٤١ – ص٥٥)، وذكر فيه أكثر من سبعين شخصا، منهم علماء وأئمة، وشيوخ أجلة، ومنهم طلبة علم على خير وسنة، ومنهم من ليس منهم وإنما ألصقهم بالسلفيين ليستطيع من خلالهم أن يطعن في السلفية وحملتها، وأن يحملها وزر وإثم من هم خارجون عنها من غير أبنائها.

والذي يهمني هنا التركيز عليه بيان حقيقة مشاري المطرفي وما يسعى إليه من الوقيعة في علماء السنة:

- يقو (ص٤١): [المبحث الثالث: أهم رموز الجامية. أهم وأشهر رموز الجامية، هو المؤسس الأول لها وهو الشيخ محمد أمان الجامي،..ومن بعد محمد أمان الجامي في الشهرة، يأتي ربيع بن هادي المدخلي،.. ومنهم أيضا الشيخ أحمد بن يحيى النجمي،.. ومنهم أيضا الشيخ زيد بن محمد المدخلي،..ومن أبرز رموزهم في اليمن: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي...].

هؤلاء خمسة أشخاص –من أصل ٧٢شخصا ذكرهم– منهم أربعة قد توفاهم الله عز وجل، وقد جعل الله لهم القبول والرفعة وعلو المنزلة لدى العامة قبل الخاصة[١]، ومع مكانتهم وعلو قدرهم وإمامتهم في الدين، وأنهم كلهم قد جاوز السبعين بل منهم من قارب التسعين، رحم الله الأموات منهم وحفظ الأحياء.

فبما وصفهم مشاري المطرفي، وما هي النعوت التي ألبسهم إياها والأحكام التي نزلها عليهم؟!

- يقول (ص٢٩ - ٣٧): [**وللجامية أسماء كثيرة عرفوا بها، غير هذا الاسم، وفي الحقيقة أن لهم من كل اسم من هذه الأسماء نصيبا وافرا،** فمن هذه الأسماء:..غلاة التبديع،..غلاة الطاعة،..غلاة التجريح،..أدعياء السلفية،..مرجئة العصر،..السبابة،..الخلوف،..القطيع،..السلفية التجريحية]

هكذا يكيل لهم التهم والشتائم، والسب والطعن، ثم يأتي ليقول في حسابه على تويتر:

[١] وسيكون في الحلقة الثانية بإذن الله تعالى بيان مفصل لمكانتهم وثناء العلماء عليهم، وشيء من علمهم وآثارهم.

- [بفضل الله نحن بدولة قانون، فلا يجوز لأحد ان يعتدي على أحد سواء بالسب او بالشتم او بوصفه بشيء هو بريء منه][1].

لا يجوز لأننا بدولة قانون فقط، ليس لأن الله جل وعلا جعل ذلك محرما، ولذا تجده يستحل السب والشتم والطعن في العلماء ما داموا من الأموات لأنهم لن يجدوا في القانون عليه سبيلا، ولكن هل سينجو ويسلم من الحساب بين يدي رب العالمين، وأحكم الحاكمين.

- قوله (ص٣٥): [أهل المدينة: وهذا الاسم يطلق عليهم في بداية ظهورهم، وذلك لأن بداية ظهورهم كانت في المدينة المنورة، ولأن أغلب شيوخهم كانوا يسكنون فيها كالشيخ محمد أمان الجامي، وربيع المدخلي، وفالح الحربي، وصالح السحيمي، وعبيد الجابري وغيرهم.
وبفضل الله اكتشف كثير من أهل العلم في المدينة المنورة حقيقتهم ولم يعد لهم قبول كما في السابق في بداية ظهورهم، ونفر عنهم كثير من الناس لما رأوا جرأتهم في الطعن في العلماء والدعاة، وسبهم وشتمهم لمخالفيهم، وفجورهم في الخصومة].

وهنا يصف السلفيين ويسمي من شيوخهم الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى والشيخ ربيع المدخلي والشيخ صالح السحيمي، بالجرأة في الطعن في العلماء والدعاة، وبأنهم أهل سب وشتم، بل أنهم أصحاب فجور في الخصومة، "رمتني بدائها وانسلت".

١- (ص٣٣): [ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، أو ربيع المدخلي.. لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفيهم].

هكذا يقع فيما سماه قبل قليل بـ[الفجور في الخصومة] والبغي والعدوان، يطلق لسانه وبنانه في عرض الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى والذي أفنى عمره في تعليم العقيدة وتدريسها والدعوة إليها، في عدة بلدان وأماكن مختلفة في المملكة وخارجها، ومن الله عليه بالتدريس في المسجد النبوي، وسجل من

---

(١) https://twitter.com/msh80008/status/1072915500240437251

دروسه الكثير الطيب، وانتفع بعلمه طلبة العلم في مشارق الأرض ومغاربها، وتوفاه الله عز وجل وهو يوصي بالعقيدة والعناية بها، رحمه الله تعالى!!

وهكذا يتحدث عن الشيخ ربيع المدخلي وهو رجل قد بلغ عمره الثامنة والثمانين، ودرس في الجامعة الإسلامية والمسجد النبوي، ومؤلفاته تجاوزت الثلاثين مجلدا، ودروسه الصوتية وشروحه العلمية المسجلة بالمئات.

هكذا يقول في حقهم: [ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، أو ربيع المدخلي..لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفيهم] حسبنا الله ونعم الوكيل، والله الموعد، فهلا أعددت للسؤال جوابا، وهلا خشيت سنة الله فيمن اعتدى على أوليائه.

- ثم يعيد الأمر نفسه في حق العلامة الوادعي، فيقول (ص٥٢): [أُخِذَ عليه شدته في الرد، وغلظته على المخالف، وكثرة السب والشتم والتحقير لمخالفيه، وتبديعه لكثير من أهل العلم من أهل السنة والجماعة لمسائل الخلاف فيها سائغ ومعتبر، أو لانتمائهم لأحزاب وجماعات إسلامية].

ولما أراد أن يمثل بكلامه على المخالفين لم يذكر إلا تحذيره من: يوسف القرضاوي، وعبدالكريم زيدان، وعلي الطنطاوي، ومحمد الغزالي، وعبدالفتاح أبو غدة، وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري، وعبدالرحمن عبدالخالق، وعبدالمجيد الزنداني، وأبو إسحاق الحويني، وسفر الحوالي، وسلمان العودة[١].

ثم قال (ص٥٣): [ويكفي أن تسمع لشريط واحد من أشرطته لتسمع كمية السب والشتم والتحقير لمخالفيه].

ثم يأتيه الورع الفاسد فيملي عليه أن يقول هذه الكلمة (ص٥٣): [فنحن نتفق مع الشيخ مقبل الوادعي، أن بعض من ذكرنا لديهم أخطاء وزلات ليست بالهينة، ولكن هذا ليس معناه جواز سبهم أو شتمهم أو تحقيرهم أو تبديعهم أو تفسيقهم، بل يرد على القول بالحجة والبيان دون التعرض

---

[١] وسيكون لهؤلاء كلهم مبحث في الحلقة الثالثة بإذن الله تعالى.

للقائل بالسب أو الشتم. فلا يجوز الطعن بالعلماء والدعاة لمجرد الاختلاف في بعض المسائل أو الآراء، لا سيما وأن أغلب المسائل المختلف فيها الخلاف فيها سائغ ومعتبر].

هكذا تفعل الغيرة الكاذبة ويصنع الورع المزيف، أن يدافع عن أولئك الأشخاص رغم أن لديهم زلات وأخطاء ليست بالهينة، ثم يقول إن أغلب المسائل المختلف فيها الخلاف فيها سائغ ومعتبر!!

وهكذا تَخَبُّطٌ في بحر من التناقضات والمغالطات، يرمي بها دون أن يقيم عليها الأدلة والبراهين، وتجد ميزانه لا يستوفي الكيل إلا إن كان له ولأصحابه، وأما إذا كان لغيره فتجده فيه من المطففين، فبينما يجمل أخطاء الذين حذر منهم الشيخ مقبل ويبادر للدفاع عنهم والثناء عليهم ووصفهم بأنهم من أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأنهم من العلماء والدعاة، ولا يبين السبب الذي دعا الشيخ مقبل أن يحذر منهم – وما ذاك إلا لأن غرضه تشويه الدعوة السلفية وحملتها– تجده في المقابل يرمي هؤلاء العلماء بالانحراف والضلال دون أن يقيم بينة على خطإ واحد في العقيدة يكون مخرجا لهم عن دائرة أهل السنة والجماعة.

- (ص٤٥): [والشيخ ربيع المدخلي في الحقيقة كانت له جهود علمية ودعوية مفيدة، إلا أنه انحرف وسلك منهج التحذير والطعن في علماء ودعاة أهل السنة، باسم الجرح والتعديل، وباسم الدفاع عن السلفية].

هكذا يصف الشيخ ربيع المدخلي وهو رجل قارب التسعين من عمره، وليس من عامة الناس بل من علماء الأمة، يصفه بـ [بأنه انحرف]، أهكذا يكون حق الكبار، وتوقير العلماء؟!!

نعوذ بالله من الضلالة والهوى، والغواية والعمى.

وأستسمحك عذرا أيها القارئ الكريم أن ألقي على ناظريك هذه الكلمات التي جنتها يد مشاري المطرفي، والتي يتبين من خلالها مدى عفة لسانه ومدى نزاهة قلمه وبنانه[1]:

- (ص٣١): [هذا المنهج المنحرف الضال الظالم].
- (ص٣٣ - ٣٦): [السبابة،...الخلوف،...القطيع].
- (ص٣٥): [منهجهم الضال المنحرف].
- (ص٣٥): [شيخ شيوخ الجامية في مصر].
- (ص٥٤): [ومن المواقف المخزية لشيخ الجامية محمد سعيد رسلان].
- (ص٦١): [وطريقتهم الضالة المنحرفة الظالمة].
- (ص١٥٢): [قلت: هؤلاء هم الجامية وهذه هي أخلاقهم، سب وشتم وطعن واحتقار لبعضهم البعض عند الخلاف، هذه هي أخلاق كبارهم وشيوخهم، أما تلاميذهم وصغارهم فحدث ولا حرج من سوء الخلق وفحش القول، والكذب والتجني والافتراء على الغير، وصدق من قال: "فاقد الشيء لا يعطيه".
فإذا كان كبارهم وشيوخهم يتصفون بسوء الخلق وفحش العبارة، فكيف يربون تلاميذهم وصغارهم].

هكذا يقول، حسبنا الله ونعم الوكيل، { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا }.

- (ص٣٥٣): [إن الجامية الأصل فيهم التلبيس والتدليس على المسلمين والتلاعب بالنصوص والآثار].
- (ص٥١٤): [وهذا القول كذب وغير صحيح].
- (ص٥٢٥): [وهؤلاء الجراحون].
- (ص٥٢٧): [ومن أبرز معالم وسمات الجامية أيضا، سوء الخلق: المتمثل في: الفجور في الخصومة، والخوض في النيات، وسب وشتم المخالفين لهم،...وعدم الإنصاف، والظلم والتجني،...إلخ].

فائدة وتذكير: أخي القارئ الكريم لقد عقد البخاري رحمه الله تعالى بابا في صحيحه عنون له بقوله: " باب شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله تعالى { وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا }الآية"، وتذكر قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.

---

[1] سأذكر ما كان من كلامه صريحا، وأما ما نقله عن غيره وارتضاه فله موضح آخر بإذن الله تعالى.

من عجائب مشاري المطرفي وغرائبه!!

وبعد كل ما مضى من الطعن والتضليل، والتحذير والاتهام بالأباطيل، يأتي مشاري المطرفي بكلام آخر يخالف ما مضى ويناقضه، وكأن الكاتب غيره.

- فيقول (ص٥٧): [إنه ليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية معناه بأنه ليس بعالم، أو إنه ليس من أهل العلم والفضل كما يقولون هم عن مخالفيهم، وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية أننا نكفره أو نبدعه أو نفسقه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

وليس معنى قولنا فلان من الناس إنه من الجامية، أننا نخرجه من أهل السنة والجماعة، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

... وليس معنى قولنا عن فلان من الناس إنه من الجامية، بأن ذلك مبرر للطعن فيه، وسبه، وشتمه، واستباحة عرضه، كما يفعلون هم مع مخالفيهم.

...فنحن لا نكفرهم، ولا نبدعهم، ولا نفسقهم، ولا نخرجهم من أهل السنة والجماعة، ولا نسبهم، ولا نشتمهم ولا نلعنهم، ولا نبغضه.

وإنما نقول: إن هؤلاء الجامية إخواننا، وإنهم من أهل السنة والجماعة، وإن منهم العلماء والمحدثون..إلخ).

هكذا وبكل جرأة وقلة حياء من الله ومن خلقه يأتي بمثل هذا الكلام بعد ما قدمه من الإفك والبهتان.

فأين أنت ذاهب مما قدمته في كتابك وتقدم نقله عنك قريبا؟!

أين أنت من قولك: (ص١٥): [فلهذا وذاك رأيت أنه من الواجب علي بيان حال الجامية، وتعريف الناس بها، وتحذيرهم منها، وبيان ما لديهم من انحراف، وبيان أقوال أهل العلم فيهم]؟!

أين أنت من قولك (ص١٣): [وإن من الجماعات والفرق الضالة المنحرفة والتي ظهرت حديثا هي جماعة "الجامية"].

مشاري المطرفي وتناقضه في بيان من أسس الجامية، وهل هناك جماعة بهذا الاسم؟!

إن الإجابة عن هذا السؤال كانت عقبة كؤود أمام مشاري المطرفي، وذلك ما أوقعه في حيرة واضطراب كبير، وذلك لعلمه أنه إن صرح بما في نفسه من الطعن في الشيخ محمد أمان الجامي فسيصطدم مع كلام كبار أهل العلم المعاصرين وثنائهم على الشيخ محمد أمان الجامي والذي قد جعل الله تعالى له القبول عند الخاصة قبل العامة، والذي برأه الله تعالى من هذه التهمة، لا سيما أنه قد بانت حقيقة مقصد الذين ينبزونه وتلامذته وإخوانه بالجامية، وأن أصل هذه التهمة وغرض القائلين بها هو الطعن بالدعوة السلفية والتنفير من أهلها، كما هي عادة أهل البدع والأهواء من نبز أهل السنة والجماعة بالألقاب السيئة في القديم والحديث، وذلك لما عجزوا عن رد الحق الذي معهم بالحجة والبرهان، فلجؤوا إلى الفجور في الخصومة والبهتان.

أعود فأقول: لما كان مشاري المطرفي متخوفا من هذا الأمر حرص على أن يبرئ ساحته من الطعن في الشيخ محمد أمان الجامي، فقال:

- (ص٢٥): [فجماعة الجامية ليست جماعة أو حزبا أسسه الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله تعالى– وإنما هي جماعة سارت على منهج الشيخ محمد أمان الجامي –رحمه الله تعالى– في التعامل مع المخالفين من العلماء والدعاة من أهل السنة، وغلوا في ذلك وزادوا أصولا أخرى، لذلك نسبوا إليه فسموا الجامية نسبة لاتباعهم منهج الشيخ محمد أمان الجامي، وإلا لا يوجد هناك جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي تسمى الجامية].

وهو ما حاول تأكيده أيضا في صفحته على تويتر لما كثر الرد والإنكار عليه، قائلا:

- [لايوجد جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله أسمها جماعة الجامية!!

إنما هناك جماعة سارت على منهج الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله في التعامل مع المخالفين من العلماء والدعاة من اهل السنة وغلوا في ذلك وزادوا أصولاً أخرى لذلك نسبوا إليه، فسموا جامية][١].

---

(١) https://twitter.com/msh80008/status/1071069494322302976

ولكن صدق عثمان رضي الله تعالى عنه حين قال: (ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله عز وجل على صفحات وجهه وفلتات لسانه)، أي وربي أظهرها الله عز وجل على صفحات كتابه وفلتات بنانه، والله عز وجل الموعد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

فانظر أيها القارئ الكريم فيما ورد في ميزانه، ومن نفس الكتاب الذي تقدم النقل السابق عنه، ثم سل ربك الثبات على الهدى والبصيرة في الدين، واستعذ به من تقلب القلوب والزيغ والضلال:

- يقول(ص٢١): [ظهرت جماعة يترأسها الشيخ محمد أمان الجامي].
- (ص٢٢): [فجاءت هذه الجماعة التي يترأسها محمد أمان الجامي].
- (ص٤١): [أهم وأشهر رموز الجامية، هو المؤسس الأول لها وهو الشيخ محمد أمان الجامي].
- (ص٢٩): [المداخلة أو المدخلية: نسبة إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي... والذي يعتبر شريكا لمحمد أمان الجامي في تأسيس هذه الجماعة].
- (ص٤٢): [ومن بعد محمد أمان الجامي في الشهرة، يأتي ربيع بن هادي المدخلي، والذي كان زميله في الجامعة الإسلامية، وشريكه في تأسيس هذه الجماعة].

هكذا بعد أن نفى أن تكون هناك فرقة اسمها الجامية، أو أن توجد جماعة أسسها الشيخ محمد أمان الجامي، يأتي ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ ليكشف ما تستر به، ويفضح حقيقة ما يدعو إليه، فيزعم ظهور هذه الجماعة برئاسة الشيخ محمد أمان الجامي، وأنه هو الذي تولى نشأتها وتأسيسها، بل ويؤكد ذلك في موضع آخر فيقول:

- (ص٢٥): [فنلاحظ أن بداية نشأة وظهور الجامية، هو مثل بداية ونشأة وظهور كثير من الفرق والجماعات الضالة المنحرفة التي ظهرت في الماضي، حيث يبدأ ظهورها بفكرة أو عقيدة معينة تخالف فيها الحق والصواب وما عليه أهل السنة والجماعة].

هكذا نشأت هذه الفرقة عند مشاري المطرفي كغيرها من الفرق، تكون بداية ظهورها بفكرة وعقيدة معينة تصدر عن مؤسسها كحال الجهمية والمعتزلة وغيرهما؟!

ولا يكفيه ذلك التعريض بالعبارات الظاهرة، بل يأتي بالتصريح والتنصيص ليتنقص من الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى قائلا:

٢- (ص٣٣): [ويكفي سماع شريط واحد لشيخهم محمد أمان الجامي، ..لتسمع كمية السب والشتم واللعن لمخالفيهم].

٣- (ص٤٢): [إلا أنه في آخر عمره، غفر الله له ورحمه وتجاوز عنا وعنه، انشغل في محاربة العلماء والدعاة الذين يخالفونه في بعض المسائل، والطعن فيهم وتبديعهم، وتنفير الناس عنهم، وتتبع زلاتهم وسقطاتهم ونشرها بين عامة الناس، وقد بالغ في عداوته لهم في ردوده ومحاضراته ودروسه].

وبهذا أيها القارئ الكريم تعرف حقيقة القوم وأنهم ما أرادوا إلا الطعن في الشيخ محمد أمان الجامي، وأن قلوبهم ممتلئة بالحقد والبغض له والكراهية لدعوة الحق التي كان يصدع بها، وما ذاك إلا لأنه هدم بنيانهم وكشف عوارهم، وأسقط أئمتهم الذين شيدوا بنيان التحزب والهوى لدى متبوعيهم وكادوا يجرفون شباب الأمة في براثن الأهواء المضلة، والأفكار المنحرفة.

فسخر الله تعالى بمنه وكرمه العلامة محمد أمان الجامي وإخوانه للرد على أولئك الحركيين وبيان خطورة دعوتهم وبعدها عن منهج السلف.

فشكر له صنيعه العلماء الربانيون، وقاموا بنصرته وتأييده، وبيان منزلته ومكانته، وسابقته في نشر العقيدة السلفية ونصرتها، والذب عن عياضها والدفاع عنها.

ولك أن تتأمل في الساحة، وما تعوج به من فتن وأهواء، كيف أن أهل البدع والضلال فيها على اختلاف طرائقهم، وتنوع مشاربهم من خوارج وتكفيريين، ومتصوفة وأشعريين، ومتعصبة وحزبيين؛ تتفق كلمتهم وتتآلف قلوبهم على حرب السلفيين ونبزهم بالجامية والمدخلية والوهابية وغيرها من الألقاب التنفيرية، "وهل على الحق دليل أبين من هذا"؟!

قصة اخترعها وكذبة صدقها:

عقد مشاري المطرفي في أول مباحث كتابه (ص٢١ – ٢٥) مبحثا عنون له بـ: [بداية ظهور الجامية]، **وأتى فيه بكلام مرسل لا زمام له ولا خطام، وهو يحكي مسألة تاريخية تستوجب منه توثيقها إما بالنقل عمن عايشها أو من كتب حولها من المؤرخين الموثوقين، وهذا ما يؤكد ما ذكرته سابقا من أن الرجل بعيد كل البعد عن منهج الكتابة العلمية، وعار من أبجديات الدراسات الموضوعية.**

ويكفي هذا الفصل لسقوط الكتاب بكامله لمن كان له عقل وكان ذا قلب سليم، فما ورد فيه مجرد دعوى لا بينة عليها، ويكفي ذلك في عدم قبولها أو التسليم بها.

ومع ذلك فسأكتفي بأمرين وردا في هذا المبحث يدلان على ما وراءهما ويعطيان تصورا واضحا عن هذا الكتاب الذي اعتبره مؤلفه دراسة موضوعية ومرجعا وموسوعة علمية، نسأل الله العفو والعافية، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاه به.

أولهما/ زعم الكاتب أن الشيخ ابن باز أصدر بيانا يستنكر فيه تصرف الشيخ محمد أمان الجامي والمشايخ الذين معه بسبب تحذيرهم من المشايخ والدعاة في تلك الفترة، يقول (ص٢٣):

- [فلما رأى الشيخ عبدالعزيز بن باز هجومهم وتجنيهم على المشايخ والدعاة، أصدر بيانا يستنكر فيه تصرفهم، ويعيب عليهم منهجهم، وقام الشيخ سفر الحوالي بشرحه في درسه، في شريط سمي لاحقا: "الممتاز في شرح بيان ابن باز"، فلما انتشر الشريط وعرف الناس منهجهم ذهبوا إلى الشيخ ابن باز، وطلبوا منه أن يزكيهم حتى لا يسيء الناس فيهم الظن، فقام الشيخ بتزكيتهم وتزكية المشايخ الآخرين، إلا أنهم لفرط اتباعهم للهوى، وشدة ميلهم عن الإنصاف قاموا ببتر الكلام حتى أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة، وظهر الشريط كاملا ولله الحمد].

فأقول، ما أولى كلامه هذا بقوله: [وهذا القول كذب وغير صحيح][١]، وهو [بلا شك كلام باطل][٢].

---

[١] "الجامية في الميزان" (ص٥١٤).

[٢] "الجامية في الميزان" (ص٥١٥).

هكذا أخي القارئ الكريم، تراه يهذي بهذا الكلام، وتجده يرجم بالغيب، دون حياء ولا خوف من الله تعالى.

فمن أين له أن الشيخ ابن باز قصدهم وهو لم يسمهم؟!

ومن أين له أنهم ذهبوا له ليطلبوا منه أن يزكيهم؟!

بل وهكذا يتهم الشيخ ابن باز أنه زكاهم حتى لا يسيء الناس فيهم الظن، وذلك بعد أن أصدر بيانا يستنكر فيه تصرفهم، هكذا ظنهم في علماء الأمة!!

ولم يكتف بذلك حتى رمى الشيخ محمد أمان الجامي والمشايخ الذين معه بقوله: [إلا أنهم لفرط اتباعهم للهوى، وشدة ميلهم عن الإنصاف قاموا ببتر الكلام حتى أذن الله لهم بالفضيحة والقاصمة، وظهر الشريط كاملا ولله الحمد].

فما أسهل الدعاوى والافتراءات، **ولو كنت صادقا لأقمت الحجة والبينة وأظهرت ذاك الشريط**، ولكن هذا ما تربيتهم عليه من شيخكم وما هي بأول صنائعه.

ولا أقول هنا إلا أن الجزاء من جنس العمل، وقد أذن الله بفضيحته وما يقصم ظهره، جزاء وفاقا، وعقوبة له بنقيض قصده، نسأل الله العافية والسلامة.

الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى يكذب من قال بقول مشاري المطرفي!!

وإليك أخي القارئ الكريم تكذيب الشيخ ابن باز لمن هم على شاكلة مشاري المطرفي:

فقد اتهم أهلُ الأهواءِ والتحزباتِ علماءَ المدينة بهذه الفرية قبل ما يقرب من ٢٥ سنة، فزعموا أن الشيخ ابن باز قد أصدر في علماء المدينة بيانا وأنه أنكر عليهم أعمالهم، فتكلم الشيخ في عدة مناسبات في رد هذه الفرية، وها أنا أسوقها مفرغة ومصورة من كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها"[١]، والمادة بصوت الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى على موجودة ومتوفرة على الشبكة:

القبول>، في مدينة جدة، حيث قال: <..يأتي هؤلاء السفهاء فيروِّجون بأشرطة مأجورة للطعن، ويجيدون كتابة التقارير في الخلف على هؤلاء العلماء.. وهم شرذمة - ولله الحمد - ومعروفين - هكذا - ولا ننجِّس هذا المجلس بذكر أسمائهم.

هم معروفين (هكذا !!)، فرفضوا نصيحة الشيخ، ثمّ تكرر هذا الأمر منهم - حفظه الله - معهم - فأبوا إلاّ العناد، والتشهير، والتشكيك، فكتب - حفظه الله - هذه النصيحة..>. اهـ

ومِمّن شرح هذا البيان شرحًا تفصيليًّا سفر الحوالي، ولا أطيل بنقل كلامه إذ هو كسابقه.

وبعد: إليك - أخي الكريم - الردّ الصارم المنكي على تلك الترهات والشنشنات، والطنطنات، فاستمع للحقّ واتَّبعه، فإنّ الحقّ أحقّ أن يتبع.

سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز - حفظه الله - عن مراده بالبيان الصادر عن سماحته، فأجاب سماحته في تاريخ 1412/7/28هـ، في مكة المكرمة بما نصه <وذلك عن شريط مسجّل>:

<بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على رسوله، وعلى آله وأصحابه، أمّا بعد:

فالبيان الذي صدر منا، المقصود منه دعوة الجميع، جميع الدعاة والعلماء، إلى النقد البناء، **وعدم التعرض بالتجريح لأشخاص معينين من إخوانهم الدعاة،** بل كلّ واحد ينصح لله ولعباده، وإذا علم من أخيه خطأ ناصحه بالله عزّ وجلّ، بالمكاتبة، أو بالمشافهة، من دون تجريح في أشرطة، أو صحافة، أو غير ذلك، حتى تبقى القلوب مستقيمة، ومستمرّة على المحبَّة، والولاء، والتعاون على البرّ والتقوى، **وليس المقصود إخواننا أهل المدينة من طلبة العلم والمدرسين والدعاة،** وليس

المقصود غيرهم في مكة أو الرياض أو في جدة، وإنَّما المقصود العموم.

وإخواننا المشايخ المعروفون في المدينة ليس عندنا فيهم شكّ، هم من أهل العقيدة الطيِّبة، ومن أهل السنَّة والجماعة، مثل الشيخ محمَّد أمان بن علي، ومثل الشيخ ربيع بن هادي، ومثل الشيخ صالح بن سعد السحيمي، ومثل الشيخ فالح بن نافع، ومثل الشيخ محمّد بن هادي، كلّهم معروفون لدينا بالاستقامة، والعلم، والعقيدة الطيِّبة، نسأل الله لهم المزيد من خير، والتوفيق لِمَا يرضيه.

ولكن دعاة الباطل، وأهل الصيد في الماء العكر، هم الذي يشوّشون على الناس، ويتكلّمون في هذه الأشياء، ويقولون: المراد كذا، والمراد كذا !! وهذا ليس بجيِّد، الواجب حمل الكلام على أحسن المحامل، وأنّ المقصود: التعاون على البرّ والتقوى، وصفاء القلوب، والحذر من الغيبة التي تُسبِّب الشحناء والعداوة.

نسأل الله للجميع التوفيق والهداية>. انتهى

وهذا نصّ جواب سماحة الشيخ العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - حفظه الله - على سؤال ألقي عليه حول البيان السابق، **وذلك في برنامج <نور على الدرب>.**

نص السؤال: من المواطن <ع. ف. غ>، يقول: صدر من سماحتكم بيان منذ أسبوعين تقريبًا، حول ما ينبغي للدعاة والعلماء من النقد البناء، وعدم تجريح الأشخاص، فتأوّله بعض الناس على أناس معيَّنين، فماذا ترون في هذا التأويل - جزاكم الله خيرًا وأحسن إليكم - ؟

نص الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلّى الله على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومَن اهتدى بهداه، أمّا بعد: فهذا البيان الذي أشار إليه السائل، أردنا منه نصيحة إخواني العلماء والدعاء، بأن يكون نقدهم لإخوانهم

فيما يصدر من مقالات، أو نصيحة، أو محاضرة، أو ندوة، أن يكون نقدًا بنّاءً بعيدًا عن التجريح، وتسمية الأشخاص، لأنّ هذا يسبِّب شحناء وعداوة بين الجميع، وكان من عادة النبي r وطريقته، إذا بلغه عن أصحابه شيء لا يوافق الشرع نبَّه على ذلك بقوله r: <**مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا**>، ثمّ يبيِّن الأمر الشرعي - عليه الصلاة والسلام - ومن ذلك: أنّه بلغه أنّ بعض الناس قال: أمَّا أنا فأصلي ولا أنام، وقال آخر: أمّا أنا فأصوم ولا أفطر، وقال آخر: أمّا أنا فلا أتزوّج النساء، خطب الناسَ r، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: <**مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**>. والمقصود هو ما قاله النبي r.

مقصودي بأنّ التنبيه يكون بمثل هذا الكلام، وبعض الناس يقول كذا، وبعض الناس قال كذا، والواجب كذا، والشرع كذا، يكون الانتقاد بغير تجريح لأحد معيّن، ولكن من باب الأمر الشرعي، أنّ الواجب كذا، وأنّ المشروع كذا، وينبغي كذا، ومن غير أن يقال: فعل فلان، وقال فلان، حتى تبقى المودّة والمحبَّة بين الإخوان، وبين الدعاة وبين العلماء، ولست أقصد بذلك أناسًا معيَّنين، وإنَّما قصدت العموم، قصدت جميع الدعاة، وجميع في الداخل والخارج.

نصيحتي للجميع: أن يكون التخاطب فيما يتعلّق بالنصيحة والنقد من طريق الإبهام، لا من طريق التعيين، إذ المقصود التنبيه على الخطأ والغلط، والتنبيه على ما ينبغي في هذا المقام من بيان الصواب والحقّ، من دون حاجة إلى تجريح فلان أو فلان، هذا هو المقصود، وليس المقصود أحدًا معيّنًا بذلك دون غيره، وفّق الله الجميع>. انتهى

وبعد أن قرأت - أخي الكريم - بيان الشيخ - حفظه الله - لبيانه الأول،

---

(١) https://ia801008.us.archive.org/33/items/Koutbia/koutbia.pdf

وهو من الكتب المهمة جدا، والتي أرخت لتلك الفترة وسجلت أحداثها بأمانة ودقة، وكشفت حال من يسمون بدعاة الصحوة، وبينت حقيقة الإخوان المسلمين ومنهجهم لا سيما من يحملون ذاك الفكر في المملكة العربية السعودية، ولا أقول إلا: [وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود].

وثانيهما/ يقول مشاري المطرفي في "ميزانه" الذي لم يستقم أبدا لسانه:

- ص(٢٣ – ٢٤): [وبعد انتهاء أحداث الخليج،..قامت الحكومة السعودية بسجن بعض العلماء والدعاة الذين كانوا على خلاف رأي الدولة آنذاك، وهم الذين كانوا رافضين لمسألة الاستعانة بالقوات الأجنبية، والذين كانت لهم وقتها شعبية كبيرة لدى طلبة العلم وعامة الناس، وكانت لهم جهود كبيرة في الدعوة إلى الله، والذين كانوا من أبرزهم الشيخ ناصر العمر، والشيخ سفر الحوالي، والشيخ سلمان العودة، والشيخ عائض القرني وغيرهم.
وذلك بتحريض من جماعة المدينة أتباع الشيخ محمد أمان الجامي، الذين وقفوا موقف العداء لهؤلاء المشايخ].

وهكذا يستمر هذا الرجل بالادعاءات والاتهامات، والحديث بجهل ودون علم، ولا يخشى أن يكون من الرمي بالكذب والبهتان، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ويكفيك أخي القارئ الكريم هذه الوثيقة المصورة[1] لتعرف من خلالها حال مشاري المطرفي وهل تحرى الحق والصواب فيما قال أو كتب، وهل كان بعيدا عن الهوى والتعصب والافتراء كما ادعى أم على العكس من ذلك؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
دار الإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم: ٩٥١/٢
التاريخ: ١٤١٤/٤/٣هـ
المرفقات: ١٨ ...

« سري »

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية . وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فأشير الى كتاب سموكم الكريم رقم(م/ب/٤/١٩٢/م ص) وتاريخ ٢١ . ١٤١٤/٣/٢٢هـ المتضمن توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعرض تجاوزات كل من/سفر بن عبدالرحمن الحوالي وسلمان بن فهد العوده ، في بعض المحاضرات والدروس على مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الحادية والأربعين المنعقدة بالطائف إبتداء من تاريخ ١٤١٤/٣/١٨هـ ضمن ماهو مدرج في جدول أعماله .

وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء إطلع على كتاب سموكم المشار إليه ومشفوعه ملخص لمجالس ودروس المذكورين من أول محرم ١٤١٤هـ ونسخة من كتاب/سفر الحوالي « وعد كيسنجر » وناقش الموضوع من جميع جوانبه واطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما ، وبعد الدراسة والمناقشه رأى المجلس بالاجماع :« مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس – وغيرها من الأخطاء التي تقدمها الحكومة – بواسطة لجنة تشكلها الحكومة ويشترك فيها شخصان من أهل العلم يختارهما معالي وزير الشئون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، فإن إعتذرا عن تلك التجاوزات والتزما بعدم العود الى شرها وأمثالها فالحمدلله ويكفي ، وإن لم يمتثلا منعا من المحاضرات والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما هداهما الله وألهمهما رشدهما ». إهـ .

وقد طلب اليّ المجلس ابلاغ سموكم رأيه هذا .. وأعيد لسموكم برفقه كتابكم المشار اليه ومشفوعاته .

وأسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسموكم لما يحبه ويرضاه وأن يعين الجميع على كل خير انه سميع قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

---

[1] وهي مودعة ضمن كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها" (ص١٩٢).

خاتمة الحلقة الأولى

في ختام هذه الحلقة أجيب عن سؤال قد يرد على أذهان بعض القراء الكرام:

وهو: أن الكاتب مشاري المطرفي لعل ما وقع فيه إنما هو من قبيل الوهم والخطأ، فهو كان طفلا صغيرا في تلك الحقبة الزمنية التي أراد أن يؤرخ لها؟

والجواب: أنه لو لزم آداب الصبيان، وعرف (متى يتكلم، وبم يتكلم، وكيف يتكلم)، ولم يتطاول على الكبار، أو يتقدم بين أيديهم، لاغتفرنا له صنيعه، ولكان حقه أن يلقن ويأدب بما يناسب حاله.

ولكنه للأسف تصدر وتقدم، وتجرأ في المجالس وتكلم بكلام يستحي منه العقلاء والفضلاء، فكان لابد من شيء من الشدة معه، والزجر له ولمن هم معه.

فإن قيل: إنه كان ناقلا، فالخطأ يحتمله غيره لا هو!

قلنا: ليته صنع شيئا من ذلك أو فعل، لكانت عهدته ربما برئت وسلمت وما أظنها ناجية على الرغم من ذلك.

ولكنه ما نقل ولا أحال ولا اعتزل، بل أنشأ الكلام من نفسه، وأتى به من كيسه ورأسه، فهو وحده من يتحمل نتاج كتابه من إثم وجريرة، أو تبعة وخطيئة!

بل أنني أزيدك أمرا أخي القارئ الكريم تعرف به أن الأعذار عن مثله منتفية، فتأمل قوله:

- ص(٣٣٣): [هذه المعالم والسمات التي سوف أذكرها قريبا،... مأخوذة من تتبع واستقراء كتبهم وأشرطتهم ومواقعهم في الإنترنت].

فهو يزعم أنه تتبع واستقرأ كتب من يلمزهم بالجامية، وأنه تتبع أشرطتهم ومواقعهم، وإذا به في افتتاح كتابه يرميهم بتهم باطلة، قد سبق وأن اتهمهم بها المخالفون وكذبهم في ذلك الشيخ ابن باز، ورد عليهم المشايخ والعلماء في حينها، وتفنيدها تكرر في عدد من الكتب المصنفة، وفي الأشرطة الصوتية، والمنتديات والمواقع.

أخي القارئ الكريم وقد تعمدت الإحالة في ردها على كتاب "القطبية هي الفتنة فاعرفوها"،

أتعلم لم؟!

لأن مشاري المطرفي في (ص٤٨) نص على معرفته بكتاب "القطبية" السابق ذكره، وأنه على علم ومعرفة بمؤلفه، هذا الكتاب الذي طبع طبعته الأولى سنة ١٤١٥هـ، وكانت طبعته الثانية سنة ١٤١٦هـ، ثم أعيدت طباعته عدة مرات منها سنة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م –وهي التي وضعت رابطها سابقا على الشبكة– وقد احتوى على رد مفصل لتلك التهم الباطلة.

وبعد كل ذلك يأتي مشاري المطرفي ويعيد التهمة نفسها، ويكرر الشبهة عينها، فأنى لمثله أن يعذر؟!

نعوذ بالله من الفتنة والهوى، ومن التعصب والغواية والعمى.

اللهم إني أسألك الإخلاص في القول والعمل، والسداد والإصابة فيهما، وأسألك مغفرة الذنوب والزلل، ولزوم الحق والسنة والثبات على التوحيد حتى ألقاك ياذا الجلال والإكرام.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.